

عجالة في حل عقدة عدة مسائل في أصول الدين

عجالة في حل عقدة عدة مسائل في أصول الدين



1042

{عجالة في حل عقد قصائل في اصول الدين } . لعلها
كتبت في القرن الثاني عشر الهجري أو أوائل الثالث عشر .

١٥٣٧ ٢٧ ق ٢١ س ٥٢٧ × ٣٥٠ ر ١ سم

نسخة حسنة ، خطها نسخ جيد ، بأولها ورقة بها أرقام
الحروف ، وتليها ورقة مكتوبة باللغة التركية .
بأصول الدين أ - تاريخ النسخ .

جاح امين
 كثر الفروع
 تغلب العالم
 سير نامه
 تفرافا لم الديار
 دائرة اقاليم سبعة
 دائرة تونس فوزح
 بفتح انه كم سفال

طالع انا

ا ب ج د ه و ز ح ط ي
 ك ل م ن س ع ف ص ق
 ر ش ت ث خ ذ ض ظ غ
 ه ا ب ج د ه و ز ح ط ي
 ن ه س ع ف ص ق

يو كط ن
 ١٦ ٢٩ ٥٢
 كثر الفروع

مكتبة
 الشيخ زكريا بن القيد الدين
 رحمه الله

مكتبة جامعة الرياض
 تاريخ ١٤٢٧
 اسم الكتاب
 كثر الفروع
 الرقم
 ١٥٢٧
 تاريخ الترخيص
 ١٤٢٧
 رقم الترخيص
 ٢١٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الحمد لله الباهر برهانه الباتر فرقانه الظاهر سلطانه الذي خلق سبع
سموات ومن الأرض مثلهن وجعل العالم الأكبر نسخة لمعرفة أسرار
وصفاته ومشكاة لمشاهدة أسرار حكمه ودقائق مصروفاته
واودع في نسخة العالم الصغير من العقل العرني والعلم الظهري
ما يوصل المتفكرين إلى أقصى مدج غاياته ولذلك أمرهم بالنظر
والتدبر في محكمات آياته فبجان الحكيم العليم الذي ما خلق داء إلا
وخلق له دواء فلا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء
خلق الأرواح قبل الأجساد ثم أفاض على كل من مخلوقاته ما يناسبه
بحسب الاستعداد ليستدلوا بهذه النشأة على النشأة الآخروية
في قدرته على إحداث الأجساد وجمع الأضداد وأظهر كنز المعارف وأفاض
على العباد واستخلف آدم وذريته لتعريف الأرض والبلاد وتيسر
واحد منهم لما خلق له فمنهم من كف نفسه عن الفساد فساده ومنهم
من كف بصره فاستحب العمى على الهدى فضل عن طريق الرشاد يذبح الأمر
من السماء إلى الأرض بسابق قدرته وبالع حكمته على المراد ولا يشغله
شان عن شان أن ربك لبالمضاد والصلوة والسلام على الضر
مخلوقاته وأكمل موجوداته محمد الشفيع المشفع يوم التشاد الذي
أرسله رحمة للعالمين وجعله قطب فلك الأيجاد وعلى اله الأيجاد
وأصحابه الأوتاد وبعد هذه عجالة في حل عقدة عدة من المسائل
التي لا مندوحة عن معرفتها لكل طالب ومائل لأنه مما استشكلها
الآخرون والآوائل فطلب مني وجد عن الأجواب الذي لا ينبغي بعرفته إلا

أن أكشف عن وجه محذراتها النقاب وأرفع عن دقائق رموزها
الحجاب فأجيبته في المسؤل وأوردت أصح ما وصل إلي من طريق العقول
والمقول بعبارة واضحة المعنى والمدلول لا يتعب في ذكره العقول
على أصول أهل السنة والجماعة من علماء الفول مع اعترافي بما لا يحسن
والقصور من جهات شتى تجمعت من تشبث الأمور والله المسؤل
في أن يعصمني عن الزلل عند بسط الفروع وتمهيد الأصول أنه
خير مسؤل وغير مأمول في أدب أن قدرت ذلك فضلا ونعمة
وحملتي على التحديث بالنعمة شكر فأجعل سعيي فيه مشكورا
وإن كان ذنبا فاني تأيب إليك فأجعله ذنبا مغفورا وهما أنا
أشعر في المقصود مسعدا من الغفو الودود **مسئلة في أن سموات**
الجنة وأرضها ملهى جسمانية أو روحانية فإذا كانت جسمانية
يلزم تطرق الهنا إليها وإن كان روحانية يلزم أن يكون
المشر أيضا روحانية أهول وبالله التوفيق لأشك في كون أرض
الجنة وسماؤها جسمانية بالاولى العقلية والنقلية فلا بد من
تحقيقه فاعلم أن طرق الفناء غير متيقن لجواز أن يخلقها الله من
جوهر سالم عن الفناء كما أودع الله سر خلقه الجوهر تحت الأرض
بين تصعد البخار اللطيف واختلاطه بأجزاء زبيقة وكبريتية
وبين وصول حرارة شعاع الشمس فيحصل جوهر صلب لو بقي عمر الدنيا
لا يفني بل يصير على النار ولا يتفتت أجزاء كالياقوت مثلا
وقد ورد في صفة سموات الجنة أن بعضها من ياقوت حمر وبعضها
من زبرجد خضر فأثبت هذا فلم لا يجوز أن يخلق الله

الله تعالى سموات تكون باقية اما بحسب جوهرها او بحفظه كما
حفظ ابدان اصحاب الكهف في هذه النشأة مع انها من استوع ما ينظر
اليها الفساد. وكما حفظ طعامه وشرابه لذكرنا بكل ما حفظت
التراب الغير من الشاهدات ابدان الشهداء **فصل** في تحقيق قول الشيخ
محي الدين العربي نور الله ضريحه والتوفيق بينه وبين اقوال
المفسرين في الايات المتدافعة ظاهرها لما قاله الشيخ في النظر
الاولي. قال الشيخ قدس الله سره في الفتوحات المكية
ان محمداً الفلك السابع ارض الجنة. ومقر الفلك الثامن سماء
الجنة وهذا يخالف ظاهر قوله تعالى يوم تبدل الارض غير
الارض والسموات. والتوفيق ان للمفسرين في هذه الآية قولين
الاول قول ابن عباس رضي الله عنه فانه قال هي تلك الارض
الا انها تغير صفاتها فتسير جبالها وتجزأ رها وتسوي
ارضها فلا ترى فيها عوجاً ولا امناً. وقال عليه السلام تبدل
الارض غير الارض فيسطحها ويدها مذل الادم العكاظي لا ترى
فيها عوجاً ولا امناً. وتبدل السموات بانشار كواكبها وتكوير
شمسها وخسوف قمرها. وكونها تارة كالمهل وتارة كالدهان
والثاني قول ابن مسعود رضي الله عنه فانه قال تبدل الارض بغير
كالفضة البيضاء النقية لم يسفك فيها دم. ولو عمل عليها خطية
والقائلون بالاول هم الذين يقولون عند قيام القيامة لا يعبد
الله الذوات وانما يعبد صفاتها. ثم في قوله تعالى يوم تبدل الارض
غير الارض ما يدل على قول ابن عباس رضي الله عنه وهو انك انما

بدلت الخلق خاتماً لا يفهم منه الاعداد وانما المتبادر تغيير
صفته ولعل السر في عدم الاعداد فانه تعالى حكيم جعل لكل من
مخلوقاته عنصراً ثبت منه ما شاء كما جعل الارض عنصر الانس
وسائر المخلوقات. فبان ان يجعل محمداً الفلك السابع عنصر
الجنة ومقر الفلك الثامن عنصر سموات الجنات صواباً منه عند
اضاعة ما جعله برهة من الدهر مقبلاً نكته وسجد الخواص
من مخلوقاته. وما يدل على قول ابن عباس رضي الله عنه قوله تعالى
يوم نظوي السماء كطى السجل للكتب وقوله والسموات مطويات
بيمينه والارض جميعاً قبضته يوم القيامة فانه يدل على بقاءها
بل على شرف السموات حيث قال والسموات مطويات بيمينه.
ومن الاحاديث الشريفة شهادة الارض لمحمد عليه السلام وشهادة
البيت العتيق لمطافه. وكذلك الحجر الاسود على من استلمه فهذا كله
يصدق الشيخ رحمه الله تعالى. ثم اعلم انه يمكن الجمع بين قول
ابن عباس وبين قول ابن مسعود رضي الله عنهما بان ما اُخبر
عنه ابن مسعود نشئة اخرى لها بكونها فضة كما ورد في الاخبار
غاية ما في الباب انه يكون من قبيل قلب الاعيان وذلك اهون
على الله عز وجل وقد قدر على قلب الاعيان بعضاً من خواص
في هذه النشأة فكيف يستبعد ذلك من الله تعالى في النشأة
الاخرية **خاتمة** في دفع الاشكال الذي توهمه المبطلون
في قوله تعالى وما قدرنا الله حق قدره لكن يحتاج الامر الى التبر
من اول الآية وهو قوله تعالى قل اعير الله ثامروني عبداً

الله تعالى سموات تكون باقية اما مجبورها او يحفظه كما
حفظ ابدان اصحاب الكهف في هذه النشأة مع انها من استوع ما يظن
اليها الفساد. وكما حفظ طعامه وشرابه لذكرى بل كما حفظت
التراب الغبار من المشاهدة ابدان الشهداء **فصل** في تحقيق قول الشيخ
محي الدين العربي نور الله صريحه والتوفيق بينه وبين اقوال
المفسرين في الايات المتدافعة ظاهرها لما قاله الشيخ في النظر
الاولي. قال الشيخ قدس الله سره في الفتوحات المكية
ان محذبا الفلك السابع ارض الجنة. ومقر الفلك الثامن سماء
الجنة وهذا يخالف ظاهر قوله تعالى يوم تبدل الارض غير
الارض والسموات. والتوفيق ان للمفسرين في هذه الآية قولين
الاول قول ابن عباس رضي الله عنه فانه قال هو فلك الارض
الا انها تغير صفاتها فتسترجعها وتغير انهارها وتسوي
ارضها فلا ترى فيها عوجا ولا امنا. وقال عليه السلام تبدل
الارض غير الارض فيسطها ويدها مدا لا ديم الكعك حتى لا ترى
فيها عوجا ولا امنا. وتبدل السموات بان تتاركو اكبا وتكون
شمسها وخسوف قمرها. وكونها تارة كالمهل وتارة كالدهان
والثاني قول ابن مسعود رضي الله عنه فانه قال تبدل الارض بغير
كالفضة البيضاء النقية لم يسفك فيها دم. ولو عمل عليها خطية
والقائلون بالاول هم الذين يقولون عند قيام القيامة لا يعد
الله الذوات وانما يعد صفاتها. ثم في قوله تعالى يوم تبدل الارض
غير الارض ما يدل على قول ابن عباس رضي الله عنه وهو انك اذا

بدلت الخلقه خاتما لا يفهم منه الاعداد وانما المتبادر تغيير
صفته ولعل السرف في عدم الاعداد فانه تعالى حكيم جعل كل من
مخلوقاته عنصرا ثبت منه ما شاء كما جعل الارض عنصرا للانسان
وسائر المخلوقات. في ازان يجعل محذبا الفلك السابع عنصرا
للجنة ومقر الفلك الثامن عنصرا لسموات الجنات صونا منه عن
اضاعة ما جعله برهة من الدهر مقبلا نكته ومجد الخواص
من مخلوقاته. وما يدل على قول ابن عباس رضي الله عنه قوله تعالى
يوم نظوي السماء كطى السجل للكتب وقوله والسموات مطويات
بيمينه والارض جميعا قبضته يوم القيامة فانه يدل على بقاءها
بل على شرف السموات حيث قال والسموات مطويات بيمينه.
ومن الاحاديث الشريفة شهادة الارض لمسيح عليه السلام وشهادة
البيت العتيق لمطافه. وكذا الحجر الاسود على من استلمه فهذا كله
يصدق الشيخ رحمه الله تعالى. ثم اعلم انه يمكن الجمع بين قول
ابن عباس وبين قول ابن مسعود رضي الله عنهما بان ما اخرج
عنه ابن مسعود نشية اخرى لها كونها فضة كما ورد في الاخبار
غاية ما في الباب انه يكون من قبيل قلب الاعيان وذلك اهون
على الله عز وجل وقد ادر على قلب الاعيان بعضا من خواص
في هذه النشأة فكيف يستبعد ذلك من الله تعالى في النشأة
الآخروية **خاتمة** في دفع الاشكال الذي توهمه المبطلون
في قوله تعالى وما قدر والله حق قدره لكن يحتاج الامر الى التبر
من اول الآية وهو قوله تعالى قل غير الله تاروني اعبد

انها الجاهلون بل الله فاعبد وكن من الشاكرين وما قد
الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات
مطويات بيمينه سبحانه وقال تعالى يتركون الى قوله تعالى سبق
الذين كفروا فان كل آية في كل كلمة منها مرتبطة الفاظا متشابهة
معانيها فنقول ومن الله العظمة اما الاشكال فقد ذكر فيه
اقدم كثير من ذوي العقول ولا فهم حتى ذهبوا الى التجسيم وابتدأ
الجوارح والجملة لله تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا
فاعلم انه لما كان الغرض من هذه الآية الكريمة تصوير عظمة الله
في عقول الناس وتوحيدها في الازمان بني الكلام على التمثيل
فمقد بالتمثيل الى الغرض في العنوان تليها لطيفا حيث قال وما
قدر والله حتى قدره فانك اذا اخذت هذا الكلام بجملة ومجمله
تراه ان ليس المقصود منه الا تصوير عظمته والارشاد الى تخيل
حصة من كبريائه من غير ذهاب بالقبضة الى الجوارح ولا بالميز
الى الجملة مع افادة استحقا والارض وما فيها مرجحة انها قبضة
واحدة وهذا كما يقال عند ما يريدون استحقاق رشي هو قبضة
ترابا وكفة تراب وما يدل على الاستحقاق ايضا ايراده ايضا
المرّة حيث لم يقل ولا ارض جميعا في قبضته وكذا التأكيد بقوله
جميعا ليفيد تهويل الامر يوم القيمة من جهةين الأولى الاستحقاق
والثاني كونه في قبضته ونصه فيه ثم قال والسموات مطويات بيمينه
كما قال يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب ليستحضر السامع في
خياله ذاتا طوي طباق السموات وحطه على يمينه كالكتاب الذي

طوي سبعة طباق من الورق واعد له لانشاء امر ما فانظر
بمين الاعتبار ما اذا دخل في خيالك من ذات عظيم يكون طباق
السموات النبع عنده كسبعة الطباق من الورق على يمين كاتب طباقها
واعددها للكتابة ثم ليكون هذا التخييل مدخلا وسيلة الى القوة
بهيبة الظهور والتجلى لفصل المضمومات تمثيلا له بظهور سلطان
رفع الحجاب وجلس لفصل المضمومات بين الخلائق ووضع التجليات
التي فيها اعمالهم ومعاملاتهم بيمينه قريبا منه ويستبطن هذا
من تخصيصه تعالى الطي المذكور ووضع يمينه يوم القيمة
وكذا قوله متصلا به ونفخ في الصور ليتبرع منه دعوة المضموم
للمصور انظر الى قوله ونفخ فيه اخري فاذ هم قيام ينظرون مع الا
الى مشيهم وترقبهم لماذا يفعل بهم ثم تأمل قوله كما وشرق
الارض بنور ربها فانه يدل على الظهور والتجلى للقضاء مع الا
الحان في ذلك اليوم لا يبقى شمس ولا شمس من المشرقات سوى نور
تعالى وتقدس وكذا قوله ووضع الكتاب فانه نص على ظهور
للعادل بين العباد ثم قوله وقضى بينهم بالحق هو الفصل
في تحقيق ما قلنا من ان الآية من العنوان الى الخاتمة مبني على
التمثيل والشاهد عليه ايضا سرد الالفاظ بصيغة المضى الدالة
على ان المذكورات لم يدخل تحت حيز الوجود الا ان وانما عبر عنه
بذلك لتحقيق وقوعه وانما الغرض احضار تلك الصفات والصفات
في نفوس السامعين من جهة التمثيل ولا جسم ولا تجسيم ولا جوارح
ولا جملة تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا ثم نرى

هذه المقدس تبارك وتعالى بقوله سبحانه وتعالى عما يشركون مع العجب
من جعلهم وعدم معرفتهم حق عظمتهم وقدرته حتى قالوا يا رب هذه
صفات اسماء سمعنا وانا نعلم ثم لم يكفوا هذه الشبهة حتى امروا
بنبيه عليه السلام بعبادة ما يفترون فصار شيعتهم هذه سببا
لترتيب الجزاء عليهم بقوله وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا وللحمد لله
على التوفيق وببديهة اذمة التحقيق مستكمله في ان الله عز وجل
هو الخالق لجميع المخلوقات وبيان لبفية الاطلاق عليه تعالى
اعلم ان الايات الدالة على ان الله تعالى هو الخالق لا يشاركة احد
من مخلوقاته مستفيض في القرآن العظيم منها قوله عز وجل لا اله الا الله
وقوله الله خالق كل شيء وقوله تعالى ذلكم الله ربكم خالق كل
شيء فاني توذكون ولكن لا بد من معرفة ما يجوز ان يصير في البشر
وان يسكت لاسيما عنه بل قد اذاع الله تعالى كالمخلوقات الممثلة
واما اطلاق الله تعالى خالق لاصغر المخلوقات فقد ذكره الله تعالى
في موضعين الميثاق والتجزي حيث قال ان الذين تدعون من دون الله
لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسألهم الذباب شيئا لا يستفدون
منه ضعفا الطالب والمطلوب وما قدروا الله حق قدره وقال تعالى
ان الله لا يستحي ان يضر بعباده ما يعوضه فما فوقها والمراد ما فوقها
في صغر الجثة لانه كلما كانت صغيرة كانت القدرة في خلقها كبيرة فان
في خلق البعوضة وتشرح اعضائها وما اودع الله في شكلها
من هيئة الفيل ومن ذلك قالوا سبحان من صغر البعوض وكبر الفيل
ثم افاض الروح المناسبة لجسدها ثم الهامه لها ما يناسبه

من الغذاء والاعتناء بالتحصيل لها وخوفها من الهلاك عند الذي
حكما في العقول وتكلم في الخلق وقال تعالى والله خالق كل دابة
منها فمنهم من يعيش على بطنه ومنهم من يعيش على اربع ومنهم من يعيش
على اربعين فافطر الله سبحانه وتعالى ايضا خلق كل من المذكورات الى
نفسه وسبب القدرة عن ماسوه من المخلوقات ولو اجتمعوا له في اصغرها
بقي الكلام في مخرجات الحشرات والحيوانات الخسيسة والنباتات فاعلم
ان الله سبحانه وتعالى في ذلك حكم لا تعد ولا تحصى ولكن ذكر
حصة منها لتكون مناديا لغيرها الاول الامتنان على نبي آدم
حيث خلقهم في احسن تقويم وحسن صورهم والثاني تخويف العباد
منها في التشايعين والثالث لولا حفظه وكلايته لما سلوا عن
شروطها والرابع التنبيه على انه تعالى يرزق كل ما عايناه من
من الغذاء كما قال وما من دابة في الارض الا على الله رزقها
اعلاما للنبي آدم فيضه ورحمته على مخلوقاته وان كان حقيقا في المنظر
حتى يعبروا منه في امر الرزق فيقولوا في انفسهم اذا دبر الله رزق
اضعف مخلوقاته واختره كيف لا يدبر امر رزق اشرف مخلوقاته
فيكونوا عونا للنبي آدم في التوكل على الله تعالى كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
عليه الصلوة والسلام لو انكم توكلتم على الله حق التوكل لرزقكم
كما رزق الطير فقد وخصا وتروح بطنانا واما الحيوان المسوي
فقد بين الله سبحانه حيث قال افقلنا لهم كونوا قردة خاسئين
فجعلناهم نكالا للذين يديها وما خلفها وموعظة للثغفان
وقال قل هل ينبت لكم بشر من ذلك ثوبة عند الله من لعمرك الله

وَعَفِيَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقُرَّةَ وَالْمَنَازِبَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ وَلَيْتَ
شَرُّ مَكَانًا وَأَضَلَّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ تَعَذِيرٌ لِلْعِبَادِ غَيْرُ الْمُنَادِ ثُمَّ بَعَثْنَا
كُلَّهُ فَاذْبَحْ بِمَعَ اللَّهِ التَّوْحِيدَ فِي إِصْحَافَةِ الْيَدِ مُطْلَقًا • يَتَجَرَّأُ الْمَكِينُ
لِلرَّادِّ بَيَانِ سِرِّ الْحِكْمَةِ وَالْقُدْرَةِ وَلَهُ حِكْمٌ آخَرٌ يَطُولُ الْكَلَامُ بِذِكْرِهَا
وَقَالَ الْكَلْبَاءُ تَرَكَ الْخَيْرَ الْكَثِيرَ لِأَجْلِ شَرِّ قَلِيلٍ شَرِّ كَثِيرٍ فَاقْضِ لِلْحِكْمَةِ
الْأَلِيمَةِ خَلْقَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ كَمَا قِيلَ وَبَصَدَّهَا تَمَيُّزُ الْأَشْيَاءِ لَعَلَّهَا سَجَانِيهَ
بَانَ الْإِنْسَانُ مَحْتَاجٌ إِلَى الْمَعَالِجَةِ بِالْجَمَالِ وَالْجَلَالِ لِيَنْظُمَ أَوَّلَ النَّشْأَةِ
حَتَّى فِي خَلْقِ النَّسَاءِ وَالْمَوْتِ الَّذِي لَيْسَ وَرَأَاهَا مَا يَنْفَرُ بِطَبْعِ الْبَشَرِ مِنْهُ
أَشَارَ إِلَى سِرِّ خَلْقِ النَّسَاءِ فِي قَوْلِهِ غَنِّ جِئْنَا مَا تَذَكَّرَ وَمَتَاعًا لِلْمَقْوِينَ
وَكَذَلِكَ قَالَ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيُنَبِّئَكُمْ بِكُمْ أَحْسَنَ مَجْلَهَ • وَفِي
هَذِهِ الْآيَةِ الْكُرْبِيَّةِ سِرٌّ لَطِيفٌ وَهُوَ أَنَّ تَعَالَى عَنِ عِلْقِ أَمْرَاتِهِمْ فِي أَحْسَنِ
الْعَمَلِ عَلَى الْجَلَالِ وَالْجَمَالِ فَكَانَ قَالَ لِنَسْطَرِ كَيْفَ تَعْمَلُونَ وَنَهَى بَيْنَ هَذَيْنِ الْأَمْرَيْنِ
الْعَظِيمَيْنِ الْخَاضِعَيْنِ الْقَاسِرَيْنِ أَعْلَامًا مِنْهُ بَانَةً لَوْلَاهُ لَا زَادَ وَلَهْفًا وَكُفْلًا
ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ تَوَاهُ غَيْرُ مَذْكُورَيْنِ وَلَا مَعْقُودَيْنِ وَلَوْلَاهُ لَبَقِيَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ
أَكْثَرًا بَيْنَ الْأَنَامِ • وَلَا خَلَلَ فِي النِّظَامِ • وَيَطْلُ أَحْكَامُ النَّشْأَتَيْنِ بِالْأَمْرِ
• هَذَا ثُمَّ إِنَّكَ إِذَا نَظَرْتَ بَعْضَ الْأَصْبَاءِ لِيُظْهِرَ لَكَ سِرَّ خَلْقِ الشَّيْطَانِ الَّذِي
لَيْسَ وَرَأَاهُ شَرَفَانِ فِي خَلْقِهِ حُجَّةٌ بِالْعَقَّةِ لِلَّهِ عَلَى الْخَلْقِ وَلَيْسَ لَهُمْ حُجَّةٌ عَلَى
اللَّهِ وَهُوَ تَعَالَى بَعْدَ مَا حَذَرَ آدَمَ وَذَرِيَّتَهُ • وَعَلَّمَهُمْ أَنْ أَكْبَرُ عَدُوِّهِمْ
وَأَبْنَاءُ عَمَّا أَصَابَهُمْ كَانَ الْجَوَابُ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا يَتَّبِعُوا وَيَفِرُّوا مِنْهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى
كَحَقِّ أَنَّ الشَّيْطَانَ عَدُوٌّ لَكُمْ فَاتَّخِذُوا عَدُوًّا وَبَعْدَ هَذَا فَكُلُّ مَنْ يَتَّبِعِ
عَدُوًّا وَيَذَرُ طَاعَةَ خَالِقِهِ وَلِقَاءَ رُؤُوسِهِ إِلَى مَنْ هُوَ رَاحَهُ كَيْفَ لَا يَسْتَقْبِلَ الْعُقَا

الْمَشِيدَةَ وَيَسْأَلُ الشَّقَاءَ وَالْمَتَعِدَّ عَصَمْنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِنْ تَبَاعُدِ
وَمِنْ شَرِّ حُجُورِهِ وَتَبَاعُدِهِ • مَسْئَلَةٌ فِي صِفَةِ الرُّبُوبِيَّةِ وَأَمَّا فِي
جَمِيعِ مَخْلُوقَاتِهِ هَلْ هُوَ الْبَرُّ أَمْ لَا • هِيَ الْمَسْئَلَةُ الْمُدْبِرَاتِ •
فَأَقُولُ وَيَا بَلَاءَ التَّوْفِيقِ • الْعِلْمُ أَنَّ الْعَالَمَ بِجَمِيعِ أَرْجَائِهِ مِنَ الْعَرْشِ إِلَى الْفَرْشِ
كَتَمَهُ بِمَخْلُوقَاتِهِ تَعَالَى كَمَا قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَالْجَوْنُ وَسُخْرَاتُ بَأَمْنِ
الْأَلَمِ الْخَلْقِ وَالْأَمْرِ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
• وَقَدْ تَرَى أَمْرَ التَّوْحِيدِ وَالْقُدْرَةِ فِي نَخَةِ الْعَالَمِ مَا تَعُودُ لِقَدْرِهِ وَلَا
مَحْصِيًّا وَلَا يُبْنَى أَمْرَ الْأَفْلَاقِ عَلَى هَذِهِ الْحَرَكَةِ الشَّرِيعَةِ الَّتِي لَا يُمْكِنُ أَنْ
• وَلَا يَتَصَوَّرُ حَرَكَتُهَا إِلَّا بِأَمْنِ تَعَالَى وَتَقَدُّسِ وَاسْتِثْنَاءِ فِي مَعْنَى هَذِهِ الْحَرَكَةِ
أَمْرَيْنِ عَظِيمَيْنِ يَدُلُّانِ عَلَى الْقُدْرَةِ وَالْحُدُوثِ لِيَكُونَ سُورًا بَيْنَ
الْحَادِثِ وَالْقَدِيمِ • ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ جَعَلَ حَرَكَةَ بَعْضِهَا مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ
وَحَرَكَةَ بَعْضِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ إِلَى الْمَشْرِقِ لِيَدُلَّ عَلَى أَنَّ حَرَكَتَهَا قَدَرٌ تَبَعِيٌّ لَهَا بَيْعَتُهُ
وَلَا يَقْدَحُ قَوْلُ مَنْ قَالَ أَنَّ حَرَكَتَهَا أَرَادِيَّةٌ لَهَا فَنُفُسٌ لَا يَقْدَحُ لَهَا تَجَرُّي
لِحَصِيلِ كَمَالِهَا أَذْكَوْنَ كُلِّ فَلَكَ نَفْسًا • دَلِيلُ التَّعَدُّدِ لِلثَّانِي فِي الْمَوْجِ
ثُمَّ قَبُولُهَا الْعَوَارِضَ وَخِلَافَ الْهَيَاتِ وَالْحَرَكَاتِ الْمُتَغَايِرَةِ كَمَا هُوَ الْحَقُّ
الْمُشَاهَدُ يَدُلُّ عَلَى الْحُدُوثِ أَذْكَوْنَ كَانَتْ الْأَفْلَاقُ قَدِيمَةً كَمَا فَلَا أَقْلَ
مُسْتَقَرًّا وَلَمَّا عَرَضَ لِلْجَوْنِهَا النَّقَابِلُ وَالْأَقْدَانُ وَالْمَشْدِيدُ وَالْمُتَبَعُ وَلَا
لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالْخُسُوفِ وَالْكَسُوفِ فِي بَعْضِ الْأَجْنَاسِ وَلَمَّا اخْتَلَفَ قَدْرُ الْخُسُوفِ
وَالْكَسُوفِ فَانْتَابَ أَنْ يَكُونَ كَثِيرًا وَتَارَةً يَكُونَ جَزِيرًا وَقَدْ يَكُونَ
فِي الرُّؤْسِ وَتَارَةً يَكُونَ فِي الدُّنْبِ فَهَذَا كَمَالُهَا لِيَدُلَّ عَلَى الْحُدُوثِ وَعَلَى أَنَّ
حَتَّى تَصَرُّفُ قَادِرٌ مُتَحَدِّدٌ يَفْعَلُ فِي مَكَّةَ مَا يَشَاءُ وَيَحْكُمُ مَا يَرِيدُ • وَأَمَّا

ابديها على هذا المثال البدع ليعلم ان ليس فيها ما يصح للالوهية كما
اخبر عن سيدنا ابراهيم عليه الصلوة والسلام وكذلك ربي ابراهيم ملكوت
السموات والارض وليكون من المؤمنين فما نحن على القول ان كوكبا قال هذا
بقي فلما اقل قال لا اجد الا اثنين فلما اقل فلما رآنا قال هذا في علمنا
اقل قال بين لم يهتدي ربي لا يكون من القوم الضالين قف بنا هذا المثال
اليس فيه المصريح بانه عليه السلام كان عارفا بربه كما هو حقه حيث طلب
من الهداية وحكم بصلوات ربه اما كيف قوله قيا وكذلك ربي ابراهيم
ملكوت السموات وليكون من المؤمنين وان ما قاله من ملك الحكم ليس الا
لارشاد ربه على طريق الاستدلال فلنرجع الى ما نحن فيه فلما رآني
الشمس يا رغبة قال هذا ربي هذا كبر فلما اقلت قال يا قوم اني ربي
فما تشركون اني وحيي للذي فطر السموات والارض وما انا من
المشركين هذا ليدل على ان ليس فيها ما يصح لان يعقوب بشانه فضلا
عن الاستنباط بالالوهية والتعريف وقال تعالى ثم استوي الى السماء
ويحيى خان فقال لها وللارض انيا اطوعا او كرها قالنا انينا طاعنا
فقتضين سبع سموات في يومين وواحي في كل سماء امرها وزينا السماء
الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم فان من تأمل
في هذه الآية يظهر له امر ربه وحكمه المنيع القريب عن الزرع والذلل اذ بين
فيه معنى الاستواء بان المراد منه الاستيلاء بالقدره والتصرف كما يشق
ويحيى خان فانما في ذلك الحال غير صالح للجلوس والوقوف عليه وانما
المقصود بيان التعريف والاستيلاء بالقدره المبني عنه قوله تعالى
فقال لها وللارض انيا اطوعا او كرها ثم بين بعد ذلك نفسها

اليس سبع سموات الدال على كمال القدره والتصرف ثم بعد ما ثبت
ام وجودها سرع البيان ما اخبر فيها من الاوامر بقوله وواحي في
كل سماء امرها كما قال والجود سموات باذن الاله الخلق والامر تبا
ذلك الله رب العالمين مع افادة انه هو المتصرف في الابدان من العدم
ثم المتصرف فيها كيف ما يشاء لا يشاء كما احد من مخلوقاته بل كلها
من علم الامر وان السموات والارض وهذه الاجرام العظام تابعة
لاداته ايجادا واعلاما ومشيئة فيها تقييد وتبدير كانها عقلا
مميزون يعرفونه حق معرفته وقد احاطوا علما بوجوب الانقياد له
حيث اخبر عن مقالته بقوله قالوا انينا طاعين وان الجلال والنسبة
الى قدرته واداته كالعبد لما قل المتفاد لسيده ثم اعلم ان
قوله قيا وواحي في كل سماء امرها البيان اخصا من كل سماء
لما خلق له في علمه التدبير فلا يختلف احوالها في الطلوع والغروب
والاقول والغروب يستزكون لما خصوا به من الامور والاحوال نظير
في القرآن وواحي تلك الخلق فاما مثل شدة اخبر عن بيان سواد الامور
وشرح لبيان احوال المشاهد التي ابدعها في عالم الظهور فقال
وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم
ليعلم العباد ان المراد ليس مجرد التنزيه العالي عن الحكمة فقال
وحفظا للتنبيه على انه كان يعلم حين خلق السموات انه يكون مخلوق
يقعدون منها مقاعد للسمع ليسترقوا من اشرار الملك والملكوت فلا
من دافع يدفهم عن ذلك كالحصن المحفوظ عن العدو كما قال
ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين

واعترضوا لهم عن ذلك التغير ليستيقنوا ان نعمة العالم مدبرة مضمونة
من الازل الى يوم القيمة بتدبير العزيز العظيم الذي لا يخفى عليه شيء في
الارض ولا في السماء. فان لم يقدر الله على ان امور المدبرين تدبر
ايضا بتدبير العزيز الحكيم خلقا وامرا وان لا احد منها يستقل في الخلق
ومن تدبيراته تعالى في حفظ التوحيد في الرقبة ان الله قد كرم
المدبرين حيث ذكر في القرآن العظيم الابضية للجمع المتأني للوحدة
والمدبرين امرا والمخوم مستغاثا مائرا واستند للتدبير على وجه
الاختصاص في قوله يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يرجع اليه
يوم كان مقدرة الفسنة مما قد دون. فقوله من السماء الى الارض
احاطة على وقدرته وتصرفه فيها لا ينفك ذلك التدبير طرفة عين
وقال تعالى في الملائكة ويخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون
فهو كالسلطان المصترف في بيده وجند وكنت سلطانا سلطا طين
تصرفه ليجادا وخلقا وامرا وهو المفيض عليهم الحياة والعلم والحول
والقدرة والاهتمام الى شدة والخوف من سطوته ومدهم يمد كل ان
ولا يشغله شأن عن شأن وهو القيوم الذي لو غفل عن امددكم طرفه
عين لضاهاوا وتلفوا وقد ورد في الخبر الصحيح ان الشمس تسجد لله
كل ليلة في مدة الباءة. تعالى كل يوم بنور جديد الى القيمة فاكل كل من
يرجع الامر كله فلا محذور. مسئلة في بيان الخلافة في
قوله واذا قال ربك للملائكة اتي جاعل في الارض خليفة
قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح
بحمدك ونقدس لك. هل الخلافة خاصة لادم ام عامة

فان كانت عامة قبل في الخليفة من صفات المسخلف فان لم يكن
لم يتم امر الخلافة وان كان يشكل بكون بعضهم صالحا وبعضهم
فاسقا. فاقول وبالله التوفيق ان الخلافة عامة وان
كافي فيهم بالخاصة كافي قوله تعالى يا اودا جاعلناك خليفة في
الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى. والدليل من نفس الآ
على عموم الخلافة قوله تعالى حكاية عن مقال الملائكة لتجعل فيها من
يسفك فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك واشك
ان ادم عليه السلام ما صدر منه ذلك وانما صدر من ابائته فلم
من ان المراد للخلافة فيه وفي رتبته وما يدل على عموم الخلافة قوله
تعالى هو الذي جعلكم خلائف في الارض من كفر فعليه كفر.
وقوله تعالى ويستخلف ربي قوما غيركم. الكل بضيفة للجمع ثم ان
في قوله تعالى اتي جاعل في الارض خليفة ما يدل على عموم الخلافة
غير الذي ذكرناه فان اللفظ يدل على ما دى مدة الخلافة اذ
لو كان المراد خلافة ادم فقط لقلل اتي جعل ادم خليفة في الآ
وحينئذ كان الظاهر ان يصدر طبق لك الخلافة من واحد من
الملائكة ايضا. وانت ترى انهم طلبوا الخلافة جميعا حيث قالوا
ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك متمسكين بمصلحة يستأهلون
للخلافة خلافا لابي ادم فحين العوم والامتثال من الله
على ابي ادم. بقی الكلام في انهم بعد هذا التكرار كيف تنزلوا الى
حضرة الشقا والتعبد من دار النعيم هذا ما بين الله تعالى
سر من يوم خلقه واسكنه الجنة وصدر منه ما صدر واخبرني

لأن ملائكة أكبر ما سيصدر عن آياتهم وأنهم مخلوقون
للاستغفار في الأرض وأن منهم ما خلق للجنة ومنهم ما خلق للنار
كما قال ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يعقلون
ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام
بل هم اضل اولئك هم الغافلون. ففيه بيان حقيقة من مرتزقهم
الحيض الشقاق فانهم لم يصرفوا قواهم الظاهرة والباطنة الى ما
خلقوا اليه من الخلق والامر وانهم بما لا يفهم ولا يتأسف عليهم
لكونهم كالانعام بل هم اضل ولعل ان الطيب والنجس لا يجري على
العرف والعصر اذا لم يكن قد يلد فاجرا والفاقر قد يلد بزازا يقو
وباركا عليه وعلى الساق ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين
ونظيره قوله تعالى واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتممت قال
اني جاعلك للتايماما قال ومن ذريتي قال لا يبال عهدي
الظالمين. ثم لا بد من معرفة خواص الخواص المستعدين للخلافة
العظمى وقيام الخلافة. الاول خلافة الانبياء عليهم الصلوة
والسلام ثم خلافة المؤمنين ثم خلافة ساير بني آدم و
يحل عقدة الاشكال فاعلم ان من خواص الخلافة الخاصة للخلق
بأخلاق الله تعالى ومعرفة ذاته وصفاته بقدر الطاقة البشرية
ومعرفة ما يجوز عليه وسبيل. ونصفية الباطن من الشهوات النفسانية
والكدور الظلمانية. وتخليص الظاهر من السيرة. وهذا ايضا
ينقسم الى قسمين قسم يكون من الله عز وجل من غير مجاهدة
واكتساب وهم الانبياء عليهم الصلوة والسلام وقسم يحتاج

تحتاج الى الكلب والرياضة وتربية المرشد الكامل الموكل بالأمر
بالعناية الربانية كالأولياء العارفين والاصفياء الكبار
وهذا القسم من الأول. وقسمهم كل مؤمن بالله وملائكته
وكتبه ورسله فابدين لا يفترق بين احد من رسله فهم الذين افلا
حدود للشرع من الواجبات وقابوا عن الموبقات وقسم استخلفهم الله
تعالى في تغيير الارض والبلاد وتنشئة امور الهامة من العباد
وهو الذين قال الله فيهم هو انشاكم من الارض واستعمركم فيها و
قال ويستخلفكم في الارض فتظن كيف تعلمون على وجه هذه الخلافة
هي المعبر عنها بتدبير المملكة والانسان مدني بالطبع ففي هذه
الخلافة يشترك بنو بني آدم كلها من جهة ما انعم الله عليهم من العقل
والنطق والسمع والبصر والافئدة والارادة والقدر والحيوة
وانت ترى الملك كلها موصوفون بتلك الصفات لا انهم ليسوا
تفصيلاتهم في صرف قواهم الظاهرة والباطنة الى ما خلقوا له
وابتاعهم لهوي واستتبابهم العبي استحقوا الروي ولا يمدح هذا في
امر الخلافة بل فيه حجة الله عليهم حيث ان الله تعالى بعد ما انعم
عليهم بتلك النعم الجليلة قابلوها بالكفر حتى صرفوا تلك القوى
الى الخضم مع الخالق العالوم بعد وضوح البرهان لقدرة مع
اسباب المعرفة والايقان بوحدايته. مسئلة ولقد كرمنا
بنو آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وولناهم
عليك كثير من خلائقنا تفصيلا. اعلم ان هذه الآية الكريمة اخبر
من اية الخلافة من جهة الكرامة وتبشير البر والبحر لبني آدم. وانه تعالى

ذوقهم من الطيبات وفضلهم على كثير من مخلوقاته. **واما من**
 العوم فهي على شاكله اية الاستحالة في احدى من الوجوه المستنبطة من
 الآية فضلا عن غيرها. **الاول** من الوجوه القاطعة على عموم الكرامة
 بنبي آدم انه هو خاتم النبوة والقرينة والثاني قوله **وجعلناهم في**
الجحيم بصيغة الجمع وما هو الشاهد من المؤمنين والكافرين منهم محمولون
 في البر والجحيم. **هذا** بطريق الاجمال ويحيى مفصلا. **فقوله** **تعالى** **وجعلناهم**
على كثير من خلقنا تفضيلا في اسرار. اعلم انه لا بد من بيان من انزل
 والتفضيل وبيان شبهة المرددين على التفضيل. **اما** شبهة التفضيل
 يقولون بعد هذه الكرامة والتفضيل كيف يترتب عليهم الكرم والعفو
 والعصيان. **ثم** الخلود في التيران **فقول** المراد من هذه الكرامة الا
 بما من الله عليهم من العقل والنطق والتمييز والخلق والصورة الحسنة وال
 المستوية المتدلة والاكل باليد فان ما سواه فاكل بفيه ولا يفتقر
 اكل القرد بيده فانه ممسوخ بل انما البقية ذلك ليدل على كونه عموما
 وتدبير العاش والمعاد في بعضهم والتسلط على مخلوقات البر والبحر
 فهذا هو المراد بالتكريم. **ثم** ان اذك تقول هذا مما يقوي الاشكال
 فابن حله. **فاستمع** لما يليق عليك وهو انه لما كان المقصود من هذه الآية
 الكريمة الامتياز على نبي آدم ثم تعيى المؤمنين من كل الكافرين قيل
 كرمنا الآية يدل على ما قلنا سابقا الآية وسياقه. **اماد** لانه الشاهد
 فقوله **تعالى** **واذا تكلم الفجر في الجحيم** من دعوا الاياه فلما اجابكم
 البر اعرضتم وكان الانسان كفورا الى اخر الآية فانظر الى ارتباطه
 للسباق. **واما** السياق فقوله **ومن كان في هذه يعمى فهو في الآخرة اعمى**

وهي

واصل سبيلنا فقتل ان المقصود تصحيح حالهم حيث انهم يؤمنون
 به عند الاضطراب ويكفرون في حالة الامن والاختيار ولذلك
 قال **فامنتهم** ان يعيدكم في نار اخري او يخففكم جانب البلاء ويرسل
 عليكم حامسا لا تجدوا لكم وكبرا. **وهذا** تذكير لهم حالهم حين تنهم
 الفجر في الجحيم البر ايضا ملك الله وانه كالجحيم اذا ادان يخففكم
 فلم يؤمنون به في الجحيم عند سائر الفجر وتكفرون في البر فيعذبون في الجحيم
 ويدبرهم قال **ولقد كرمنا نبي آدم** وجعلناهم في البر والبحر على
 انه لو كان كما وصفنا ما كان لهم ان يجزوا في البر والبحر. **ثم** بعد هذه
 النعم يكرهون بالرحمن ففهم حجة الله على نبي آدم واما حجة الله فبالحصة
 هذا الذي ذكرناه بيان حال الكرامة. **واما** التفضيل. **فلهجات**
 تختلف باختلاف احوال اصحابها اما العوم فلمهم منه حصة باعتبار
 كونهم مفضلين على سائر المخلوقات. **واما** الخاص من فضل على كثير من انبياء
 جنسية وهم العلماء والصالحون ومنهم من فضل على كثير من المؤمنين
 كما اخبر الله تعالى عن داود وسليمان عليهما السلام. **ولقد اتينا**
داود وسليمان علما وقال الحمد لله الذي فضّلنا على كثير من عباده
 المؤمنين. **ومنهم** من فضل على جميع مخلوقاته كنبينا عليه الصلوة والسلام
 وشوهد تفضيله. **لا نقدر** ولا نحصى في القرآن وغيره وقوله **تعالى**
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين يدل على كونه مفضلا على جميع
 مخلوقاته فانه لا شك ان من كان وجوده وارساله رحمة للعالمين
 يكون افضل مما في العالمين. **فان** قلت لم فردت فضيلة سيد ولد
 آدم وقد قال **انا سيد ولد آدم** ولا يخفى قلت انما قاله عليه السلام

الانبياء
 وما يراد من قوله تعالى
 قوله تعالى **واذا قلنا**
 لما اتيناكم من كتاب
 رسول مصداق لما كنتم
 ولستفهمته قال اقرئتم
 على نبيكم اقرئتم قالوا
 فاشهدوا وانتم من الذين
 وقال وكيف الا جنبنا
 بشهد وضابط على هؤلاء
 شهداء

ذرية كما قال تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمة ما دكن من احد
 ابدا **وايضا** اراد ان يبين ثبوت القضية والذنوب وانه هو السبب الفاعل
 في انتقام طولهم كما بين الله هذا السر في قوله فبذلك هم جثثهم جبين
 ذواتي اكل حط وانل وشيئ من سد قليل وقال عليه السلام ان
 حبة الخطة كانت حين اميط آدم قدر نصفه للحمام فلا زالت تنقص
 حتى الان فلنشع في الكلام المفضل شرح معنى الحديث الشريف **وايضا**
 اسراره ولطائفه وقوده واسارته اما من جملة فوائد الصيغ
 التي اودعها صاحب جوامع الكلم صلى الله عليه وسلم ليكون كالسود
 فما اوردوه في العنوان من الواو والحالية حيث قال وطوله لانه لا
 اما ان يكون ما لا من الفاعل فيكون مقننا انه تعالى خلق آدم
 وطوله كما هذا باطل لانه يومهم امرين حالين على الله تعالى الاول
 الجسيم والثاني قول التفسير تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا **او** عن
 وهو آدم وذلك ايضا يومهم معنى باطلا لا يقول به من له ادراك
 في العربية فكيف من افصح العرب وهو انه خلقه وطوله سستون
 ذراعا فيومهم ان طوله كان سستون ذراعا قبل خلقه فقالت من اول
 الامر ان الماد بيان صورة آدم وانه خلقه في الطول على هذا المقدار
 اذ لو كان الماد كما ظنه المبطلون لقل طوله سستون ذراعا بغير
 يعرف ذلك منزله ذرية في التراكيب العربية ومن الشواهد من لفظ
 الحديث قوله فلم ير الخلق ينقص بعد ما قال خلق الله آدم **او** من يدعي
 الموهود في آدم ومن الشواهد فيه قوله تكل من يدخل الجنة عليه
 صورة آدم وطوله سستون ذراعا فانه نقص في ان الماد من الصفة

هذا الحديث الشريف
 الذي هو قوله تعالى
 ولولا فضل الله عليكم
 ورحمة ما دكن من احد
 ابدا

صورة آدم ومن الشواهد منه قوله عليه السلام فلم ير الخلق ينقص
 حتى الان من جهة اسناد النقص الى الطول مع فائدة لطيفة وهي
 على ان طوله النقص في ذريته كان بالتحريم بهم ذلك من قوله فلم ير
 ومن الشواهد كذا في قوله في طوله فانه انما جئ به ليفيد ان الماد
 صورة آدم في ذلك المقدار وان النقص غاظه في الطول فقط
 فيكم طولهم عندما يدخلون الجنة **فان** قلتم لم يقل خلق الله آدم
 وطوله سستون ذراعا من غير ذكر الصورة اذ كان يحصل المقصود الذي
 اراد بيانه وهو ان النقص غاظه في الطول فقط ولكنا ان الكلام
 سالما عن الورطة التي وقع فيها كثير من الخلف والسلف **قلت** نعم
 الاول ان المقصود بيان كمال صورة آدم مع ذلك الطول حتى يستبين
 قوله سبحانه اذهبتم على اولئك النفر والثاني ليعلموا انهم
 الان على تلك الصورة ما نقص فيهم منها الا الطول فقط والثاني
 انه لو انقص على الطول لابتث ظاهر الكلام في خيال السامع هيبة
 غيبه يومه الا زيدا ويكون غاربا عن الحسن والرابع ليقبح له
 ان يقول تكل من يدخل الجنة على صورة آدم اذ لو لا انه ذكر الصورة
 لكان اللزوم من ان يقال تكل من يدخل الجنة في طوله سستون ذراعا
 وانت ترى ان هذا الكلام غير مفيد للمقصود على التمام بل فيه ما يؤهم
 خلا المرام او نقول لعله قصده كونه من المشابهة كما سجد
 وجهه ان شاء الله تعالى واما الكلام فيه من جهة الاسرار
 واللطائف فقوله وهم نفر من الملائكة جلوس هو اعتراض بين
 مكاتبة كلام الله تعالى لادم وانما اقم ذلك لمعنا لطيفة شريفة

هذا الحديث الشريف
 الذي هو قوله تعالى
 ولولا فضل الله عليكم
 ورحمة ما دكن من احد
 ابدا

اولا للتنبية على سر تحصيله تعالى من الملائكة ذلك انهم القاعد
 ليعلم ان الله عز وجل خصهم اولاد بالاحياء البهيم بان يحقوا تلك
 النعمة وان يزيدوا ورحمة الله قبل ارساله آدم اليهم ثانيا
 ليعلم الامة ان عليه السلام كان عارفا بذلك السر وثالثا
 لافادة ان السلام سنة قديمة لانا لله تعالى هو الذي سلم على
 آدم بتلك النعمة على لسان ملائكته وهو في الجنة حيثما وحيهم
 ان يحقوا بتلك النعمة والرابع للتغيب في الاهتمام بأمر السلام من
 جهة كونه من الله عز وجل ومن جهة كونه سنة ابيهم آدم وهو في
 الجنة يعلم ذلك من قوله فانها تحببتك ونجيتك ذريتك ومن
 اسرار الحديث الشريف الامتنان على الامة بانهم الى اليوم على صورة
 ابيهم آدم لم ينقص فيهم الا الطول الذي هو من اقل ما يحتاج
 اليه ولم يفعل القادر الذي فعل ذلك التقصير في اعضاءهم الشريفة
 فضلا منه وكرما ثم من جهة غايد الحدود ولطائفا القعود
 مع ربايات على ما ذكرنا فاضمة عليه السلام قوله من يدخل الجنة
 على صورة آدم في طول ستون ذراعا من ان اهل الجنة بكل طولهم
 ليمتازوا من بين ساير اهل الخسرتلك العلامة حتى يحصل لهم
 الاستبصار قبل ان يدخلوا الجنة ومن لطائفا شأنا في قوله
 حتى لان الاشجار بان فيهم المعصية والنقص المهور الان ثم ان
 حتى على الى لان الى تدل على الانتهاء بخلاف حتى ومن لطائفا
 انه ذكر الان الذي هو جزء من اجزاء الزمان المتوسط بين الماضي
 والمستقبل المثل للامتداد اكثر من حتى اليوم فان اليوم ابتداء منه

في الزمان

في المعنى المراد عبرته وايضا دخل في الحديث الشريف من البهيم
 وجوه الاول حذف جواب الشرط اعتمادا على فهم السامع وليس
 نذكر وكذا القاء في قوله فكل من يدخل الجنة بعد بيان قصته
 آدم لموصوفا بالرحمة ليدل على ان امر دخول الجنة موقوف على
 محض الرحمة فحسب كما قال عليه السلام ولا انا الا ان يتقدمني
 الله برحمته وايضا في قوله على صورة آدم اذ لم يقل في صورة آدم
 غير الذي ذكرناه لانه يوم التشكل بصورة آدم حين يدخل الجنة
 وايضا تقديم لفظ الخلق حيث لم يقل فلم يزل ينقص الخلق لانه
 يوم طرأ النقص للخلوقات على انه سيعد في الكلام عن ان المراد
 بالخلق الخلق المعروف في صورة آدم ثم في صوغ الكلام على صورة
 محتمل حذف جواب الشرط كنه لطيفة دقيقة وهي القصد الى حيث
 السامع بالتوقف والتفقد على الوقوف بان المراد من الصورة
 المذكورة في العنوان صورة آدم اذ التوقف والتفقد يكون سببا
 للفوز بالمرام قال الشاعر بليت لي الاطلاع ان لم آف بها وقوف
 شحيح ضاع في الترب خاتمة فضاء يئس في الختام على سر المراد من
 الابهام والايهام رجعا الى حل السؤال السابق من انه لم ذكر
 صلى الله عليه وسلم كلاما محتمل كونه من المشاهير فانقول يجوز
 ان يكون ما ذكرنا من الله تعالى لانه ما ينطق عن الهوى لكون
 على شاكله قوله تعالى في ايات محكمات هن ام الكتاب وخرسنا
 فاما الذين في قلوبهم زيغ فيبتغون ما تشاء منه ابتغاء الفتن
 وابتغاء ثأريه واما الرايخون فهم في الفرقا مائت

وقول ايضا لو قيل كل من دخل الجنة
 يدخل في صورة آدم نادهم كلام
 وقول في كل الصورة عين التمام
 دخول الجنة

اذ كيف يتصور في حق العلي العظيم الذي لا يشعه ارضه ولا
سماؤه ان يقدر بما قدره الجاحلون . وما قدره الله عز
قده مع اثبات الصورة التي هي من خواص الاجسام المتخيزة والله
منزه عن ذلك كما قال تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
وهو اللطيف الخبير . مع ان الذي توهم لا يتصور في كلام احاد
الناس كيف في كلام من هو غرق في معرفة ذات الله وصفاته
ومن شدة الظهور الخفاء . والكني لا اصدقهم في مقائلهم انما
ذهبوا الى ما ذهبوا اليه اسلفاه من هو جليس انفسهم وغرضهم الفاسد
اما ترى دسا شهم لا ضلال العباد من جهة العناد انهم يقصرون
من الحديث على قوله خلق الله آدم على صورته ولا يدرون الحديث
بتمامه لعلمهم بان في الحديث ما يكون حجة عليهم ما اتم الله الخلق
تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا . فهل بعد هذا الشك
او مجال الميل الى قول الجاهل ومن الله العاقبة والهداية في البتة
والنهاية . مسئلة حشر الاجساد ودفع شبه المتكبر
مراجعة الاستبعاد . اقول وبالله التوفيق . اولها
تذكركم الايات الواردة في اثبات القرآن العظيم ثم نبغ
الادلة العقلية والشواهد التي اودع الله سبحانه وتعالى في
العالم لدفع الاوهام . وسد الباب للحجة على العليم الحكيم
القادر العليم فاجمع ما ورد في جميع اطراف شبه القوم ومن
اشكالاتهم والتنبيه على ضلالهم لا تنهم في مقائلهم قوله تعالى
اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين

29
وضرب لنا مثلا ونبي خلقه قال من يحيى العظام وهي رميم
قد يحييها الذي نشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم الذي
جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون اولى الذي
خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق
العليم انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فيمكن
الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون . فانه عز سلطان
لما اراد ان يرد عليهم انكارهم المشركين ويقيم عليهم حجة
لا يمكن انكارها بنى الامر على اجلى البراهين التي هي من الشاهد
والحسنة الواجبات استبعادا لاستبعادهم فقال ولم
ير الانسان ثم عرض بكونهم خصما مبينا فنبهنا لصنيعهم معه
حيث قابلوا النعمة بالكفر والانتكار والمخالفة مع الجبار ثم
بين الخصومة بقوله . قال من يحيى العظام وهي رميم نجيبا
من تعجبهم . ثم شرع في الجواب عن شبهتهم بقوله قل يحييها
الذي نشأها اول مرة . ليقسوا بهذه النشأة الاخرية
النشأة ثمة ذكره في مقام الاحتراز جوابا عن اشكال من يقول
بان اعادة المعدم محال ومتعذر لان الاجزاء الاصلية
تفتتت وصارت هباء منبثا . وكذلك اذا اكل انسان اشيا
وتلا شيئا اجزاء المأكول حتى صار جزءا من اجزاء الاكل وهذا
لا يخلو اما ان يكون احدهما ظاهرا او مظلوما فان عذب
الظالم وفيه جزء من اجزاء المظلوم يكون ظلما . وان نعم الآخر
المظلوم وفيه جزء من اجزاء الظالم يكون عبثا فقال وهو بكل

شئ عليم دفعا لهذه الشبهة بانه لا يفضل عن جزء من الأجزاء
فلا ظلم ولا محبة بل برهنة كل جزء الى صاحبه وبين هذا السرفي
قوله يا بني انما انتك مثقال حبة من فردل فتكفي في ضخمة اوفي
السموات او في الأرض بان بها الله ان الله لطيف خبير ثم يحجب
ذلك بما اودع في الوجود والامكان ما هو مبدع منه مما يدرك
على الحاطة علمه وقدرته وهو الجمع بين المتضادين من الحسوس بقوله
الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فان استعصرتم منه توكدون
ليستحضر وقدرة الله فيما يزاولون كل ان يسرعة من غير ثبوت
كلهم من قوله فان استعصرتم توكدون بكلمة اذا الدالة على
المفاجئة مضننا لبيان النعمة واثبات القدرة لمعة من النادر الحكيم
بالهم وايضا عن قدرة العظمة لانه يقال في خلق النار جملتها
تذكرة وساعا للمقوي ثم شرع في اقامة البرهان على القدرة
من الاول الدال على حقارة المنكرين بالنسبة الى تلك القدرة فقال
اوليس الذي خلق السموات والأرض بقادر على ان يخلق مثلهم كقوله
خلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس ولكن الناس لا يعلمون على
وجه الالتفات والأحرار عن الحاجة مع المنكرين الذين علم منهم
والانكار صرفا للكلام عنهم الى الحاجة مع البنى عليه الصلوة والسلام
او مع من عمن بالتلميح الى هون خلقهم في جنب خلق السموات فقال الله
وهو الخلق العليم ثم في اختار الخلق على الخلق اشعار بديان
ذلك الصفة مع المباعدة في القدرة اينانا بان الله خلق السموات
والارض وخلقها من غير مثال وهو اعظم المشاهدات في الممكنات

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي خلق السموات والأرض
وما بينهما وما فيهن من خلق

كيف يستبعد منه تعلق قدرة باصفرها مع وجود اجزائها الأصلية
كما قال وهو حقون عليه وبعد هذا كله عززا من القدرة بان خلق
الممكنات بأسرها منوطا الى الحكمة واحدة فقال انما امر ان اراد شيئا
ان يقول له كن فيكون واما ختام الآية الاكبرية قضية يدور
العقول ويذهب كجاء الانسان الظلوم الجهول وهو لا يد وان
يحضرهم فيرجعون اليه ويجازيهم ذلك القادر العليم مع تنزيهاته
تبارك وتقدس عما يظنه المنكرون ويستبعدون المبتلون ملحقا للنعمة
من القريب عن مقالتهم ومحتاجتهم من حله وتأخيرهم الى يوم القيمة
مع ان ملكوت كل شئ بيده قاطعا في امر رجوعهم اليه وانه لا يد
وان يجازيهم على ما صدر منهم من الانكار والاضداد وقال ايضا
الذي بيده ملكوت كل شئ واليه ترجعون ومن الانايات
الدالة على حشر الأجساد قوله تعالى ولم يروك
بيدوا الله الخلق ثم يبيد ان ذلك على الله يسير ثم قال قل يسروا
في الأرض ثم انظروا كيف يبدؤ الخلق ثم الله ينشاء النشأة الا
ان الله على كل شئ قدير امرهم ولا بالظن فيما اودع في نفوسهم
من دلائل القدرة لكونه اقربا الى المعرفة ثم امرهم بالنظر فيما اودع
في الافاق ليستدلوا بالآيات الافاقية والانعكاسية على القدرة
بالاعادة وكيفية استنباط المعنى يحتاج الى بيان وهو ان سمعا
وتعالى بي هذا الحكم ايضا على الرؤية التي هي اجلي طرق الوصول
الى حصول العلم اليقيني والمراد من هذه الرؤية العلم بالماض
منها الذي يمكن الما قبل به قياس النشأة الاخرية بالنشأة الا

من غير فرق بينهما • ولهذا عطف قوله ثم يعيد ناسقا في حيز
المحسوسات وان لم يرد ما لو ضوعه ونظيره قوله تعالى اولم ير
الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا
من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون فانهم مني راووا رتقا حتى جلا
ان يقال لهم اولم ير الذين كفروا ان هذا المدعي لما كان من قبل
المحسوسات عند صياح العقول الذي يستوي فيه المؤمن والكافر
والذي رآه والذي لم يره بني الكلام على الروية وعطف عليه
وجعلنا من الماء كل شيء حي واتى بالاستقفاهم لانكار في قوله
افلا يؤمنون استبعاد العدم عما بهم • بانه ان الاجرام كلها البهائم
الميل الى المركز وانطباع بعضها على بعض وكلما كان اعظم كان مثاله
اقوى واشد ولا شك ان السموات اعظم الاجرام فمقتضي طبع الميل
الى الارض والاتصاف بها وهذا واضح لا شك فيه العاقل حينئذ
كان الله زم ان يبدل من الحيوة وما رتب الله على الفسق من الحكم
فلا بد من قايروهم بها عن ذلك الميل ولا يقدر احد من المخلوقات
على رفع السماء من الارض سوى الله تعالى الذي شق بينهما هذا
الفضاء العظيم الذي به يتم امر ظهور المخلوقات وانتعاش الحيوانات
من التنفس والاكل والشرب ورعي الانعام وغيرها مما اظهره الله
تعالى بقدرته بين السماء والارض فان شاء هو وكون السموات مرتفعة
مرتفعة هذا الارتفاع الذي ليس هو من مقدور المخلوق كما قال
اهم اش خلق الله السماء بناها رفع سمكها فسوها واغشى الليلها
واخرج ضيئها والارض بعد ذلك دحجها اخرج منها ماءها ومرعاها

وذلك

والجبال ادسا حامتا عاكهم ولا تملك فتح ان يقال اولم ير الذين
كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما ثم شرع في بيان
تعلق قدرته بما بينهما من الاحياء الذي هو اعظم الايات في المقدور
واشارة التعميم في الموصوفات فقال وجعلنا من الماء كل شيء حي في مقام
بيان الكلمة في رفع السماء داخل في جنس المحسوسات بل في سلك اتم البراهين
من الوجدانيات مع الامتنان عليهم وحينئذ كان الواجب على العقل
ابعد قيام هذه البراهين القاطعة ان يؤمنوا بوجود صانع حكيم
حكيم قد برمتق شفرة في صنفه وحكمة وهم قابضون بانكم فتح ان
يقال فلا يؤمنون على طريقة الاستفهام لانكار في المفيد للجب
ففي لاية اثبات النشأة الاخرية بالقياس الى النشأة الدنيوية
على طريقة البرهان الوجداني الحديثي **ومن الايات الدالة على**
الشهادة في الطريقة البرهانية في قوله تعالى يا ايها الناس
ان كنتم في ريب مما نزلنا من البينات فاعلموا انكم كنتم من رتبة ثم
من خلقه ثم من مضى خلقه وغيروا خلقه لبيان لكم • وسرنا
وبين السموات سماءا وثباتا ادراك ذلك اظرا رتق قدرته
وارادته حين كان الانسان في بطن امه ردا لقول القائلين
ما كنا نكون اذ لو كان تكونا لما اختلفت اوطار خلق الجنين يكون
بعضه تام الخلقه وبعضها ناقص الخلقه كما هو مشاهد في السقط
ولذلك قال نحن خلقناكم فلو لا تصدقون وقال تعالى هو الذي
يصوركم في الارحام كيف يشاء وقال تعالى يخلقكم في بطون
امهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث ذلكم الله ربكم فاعبدوه

تصرون وفيها ايضا الامتان لاصحاب الاعضاء السليمة الثالثة
عن النفس الداخل تحت القدرة ونقر في الارحام ما نشاء الى
اجل مسي. وفي هذا ايضا دليل على حكمة صنعه في القدرة مع الالة
المردية وهو الشطر المخرج من الاجل عند حلول الاجل المسي
لقيام الساعة. اذ لو كان تكونا لما اختلفا مرة للجل بارما مختلفة
لان اقل مدة للجل ستة اشهر والاوسط المتعارف تسعة اشهر وعشر
ايام او ثمان وكثيرا اربع سنين. ثم خرجكم طفلا ثم لتبلغوا
اشركم ومنكم من يتوفى ومنكم من يراد اليه رذل العمر كيلا يعلم من بعد
علم شي. والسري بيان هذا التدريج بغير بيان سر التدريج في بطن
الام قصدا لارشاد القياس احوالهم واطوارهم في هذا العالم باحوالهم
واطوارهم وهم في بطن الام وانهم في القليب في نعاه وتدريبهم وتنفير
غير متروكين سري فلا بد وانهم يرجعون بعد ما اخرجوا من بطون
الامهات الرجال شبيهة بحالة الطولية كما قال والله اخرجكم من
بطون امهاتكم لاتعلمون شيئا فيسعدون بما الهتوية ثانية في بطن
الارض للحشر والوصول الى الكمال الحقيقي الباعث لظهور ما رتب الله
على النشأة الاخروية من حشرهم ومجازاتهم على افعالهم. ثم لما مقلد
امر هذه النشأة بما اودع في نفوسهم من اطوار الخلق شرع في بيان افع
في الاخلاق من الايات الدالة المنيبة ودرته على حشر الاجساد. فقال
وتري الارض حامرة فانا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبت من كل
زوج بمخرج. وانما اقر بذكر الزوج ليكون دليلا على توحيد الصانع
المختار الذي لا يتصرف في هذه كيفية ما يشاء ويختار ثم صرح في

في هذه الحكمة بان ذلك التدريج والشطر ليس الا لتبينوا
بانه هو الحق وانه القادر على كل شي وببسط على هذه النشأة المثلثة
الاخروية ولا يستعبروا البت والنشور فقال ذلك بان الله هو الحق
وانه يحيي الموتى وان الله على كل شي قدير وان الساعة آتية لا ريب
فيها وان الله يبعث من في القبور ومن الايات الدالة على الحشر
البسمكة قوله تعالى في سورة المؤمنون ولقد خلقنا الانسان
من سلاية من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا
النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما
فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين
ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون ولقد خلقنا
فوقكم سبع طرائق وما كنا عن الخلق غافلين قلنكم اول ما زيد
هذه الاية الكريمة قوله تعالى فتبارك الله احسن الخالقين خلقكم
من رج من الخلقين وذكر صيغة التفضيل في احسن حتى ان المعتزلة قالوا
منه ان العبد خالق لانفاله والله تعالى يقول هل من خالق غير الله
وقال خالق كل شي ذلكم الله ربكم فانه لو يكون مع ان في الاية
ما عنهم من الزرع والزلل لانه تعالى قال ولقد خلقنا الانسان
من سلاية من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة
علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا
العظام لحما ثم انشأناه خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين
انظر كيف صرح في كل طور من الاطوار بانه هو الخالق ثم لما اتم
امر خلقه وافاض عليه الروح مع النفس الناطقة نزل اطوار الخلق

عند تمامه متولد خلق آخر مغاير لما بدأ الطوار للخلق فقال ابتداء الله
 احسن الخالقين بالقاء النبي عن سببية النشاء على جميع اطوار خلقه
 بالاطوار القدرة الشامة فالنقصيل والجمع باعتبار تلك الاطوار لا
 باعتبار ان في الكون خالق سواه وانه احسن واحسنهم منهم كما الله
 عما يقول الظالمون علوا كبيرا. وما انما ذكر اسرار وفوائد ثم نبين
 طريق الامتثال من مخرج الباري عز شانه في هذه الآية بفعل العظام
 وكما الله ثم بين تعلق النفس بالناطقة وسريان الروح الى الجسد
 بقوله ثم انشأناه خلقا اخر اشعانا كما بان الانسان بعد تعلق النفس
 الناطقة وسريان الروح الى الجسد فصل له نشاء اخرى كماله حتى
 كما انما غير تلك الاطوار الالهة ولذلك انشأ على نفسه بقوله فتا
 الله احسن الخالقين وفيه تنبيه على تفاوت اطوار في الخلق كما كماله
 المتفاوت من ان في الكون من خلق والله احسن الخالقين تعالى الله
 عما يشركون. ثم اعظمهم بذكر الموت وانهم يعيشون يوم القيمة
 كما بدأهم بأبدانهم وخلق عظامهم وكما علمهم في الارحام
 كذلك يعودون ويخرجون من الاجداث يوم القيمة ويعتقون.
 ثم اعلم ان البعث لا يطلق الا على احياء الموتي بأبدانهم واما
 النقص والناتقة والارواح فانها باقية بعد المفاضة عن الالهة
 عندنا وعندكم كما بالخلق كما سببته مفصلا ان شاء الله تعالى
 وقوله ولقد خلقناكم من سبعة طرائق وما كنا عن الخلق غافلين
 اسرار عجيبة منها التنبيه على ان تعالى غير غافل عن اطوار الخلق
 في الارحام كما قال ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء

وورد هذا قوله في سورة البقرة
 والاولى فيها بغير علم فخلق من نساء
 من خلقه من نطفة واحدة وخلق الله
 ان قال في قوله تعالى وخلقناكم من
 طين وخلقناكم من نساء وخلقناكم من
 اسرار عجيبة فانها على ما هي عليه
 التي هي من الله تعالى لا من غيره
 كما قال تعالى وخلقناكم من سبعة
 طرائق وخلقناكم من نساء وخلقناكم
 من نطفة واحدة وخلقناكم من طين

هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء. ومنها اعلام ان من
 تعلق قدرته وعلمه وتدبيره وهم في الارحام من وراء سبع طرائق
 كيف يستبعد قدرته بعد رفع الطرائق على الاعادة. ومنها افادة
 انه تعالى ان يترعد الخلق وما يحتاج اليه من الاعضاء والحواس وهو في
 بطن الامه ولم يتركه سدي من وراء الطرائق فكيف يفضل عن امره
 في هذا العالم بعد ما صار بشرا سويا. ومنها الهاء ككلمين الذين بلغوا
 حد التكليف من ان بعضهم يكون به. وبعضهم لا يماكون بمقصيته
 وهو صلي ما يصدر منهم. ومنهم من يكرهه الله على حشر الاجساد
 والله مطلع على سرهم وخباياهم لا يخفى عليه خافية. واما الايام
 القدرة الدالة على حشر الاجساد في الكسرة على غير هذا النهاية
 ولكن لا يما بان نذكر منها ما هو مخرج في منها. قوله تعالى منها
 خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى ولا تغفل عن لطف
 تارة اخرى قاتل. ومنها قوله تعالى كما نصبت جلودهم بجلودهم
 جلودا غيرها. ومنها قوله وقالوا لجلودهم لم تبدع علينا منها
 قوله ولباسهم فيها حرير. ومنها قوله يعرف المجرمون بيئاتهم فيؤخذ
 بالنواصي والاقدام واليسما والاقدام لا يتصور الا في الاجسام
 ومنها قوله اذا الاعلان في اعناقهم يستجرون ثم في النار يسجرون
 ومنها قوله خذوه فقلوبهم ثم لحيهم صلوه ثم في سلسلة ذريها
 سبعون ذراعا فاسلكوه. ومنها قوله ونادي صاحب الجحيم رجا لا
 يعرفونهم بيئاتهم فهذا يدل على مرتين الاولى على الجسم والثاني
 على عدم تغيرهما حيث تعلق المعرفة بيئاتهم وسجي الكلام في سر

عدم تغير سائر التي كانوا عليها في الدنيا الا من وجه واحد لا يغير
في المرفق كما قال يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ومنها قوله يدعون
فيها بضاهاة كثيرة منها يا مفلون ولحم طير ما يشتهون ومنها قوله وحش
يوم القيمة اعي قال رب لم حشرتني اعي وقد كنت بصيرا والحي لا يكون
الا في الأجساد وقوله تعالى انا انشأناهم انشاء بخلنا من ابكا
عرا اربا هذا يدل على ان النشأة في الجوار ايضا تكون بالاجساد
فادم بالطريق الاول ومنها قوله متكئين فيها يدعون فيها بضاهاة
كثيرة وشراب ومنها قوله وفيها ما تشبهه الانفس والفسخ في الروح
ومنها قوله يلبسون من سندس واستبرق كذلك وروجنا هم مجورعين
ومنها قوله يوم كيف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون
والساق وعده القدرة على السجود من لوازم البدن والادوية لا ساق
ولا يتسع عليهم السجود ومنها قوله كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون
ومنها قوله ناد الله الموقدة التي تطلع على الاقدار والافدة لا تكون
الا في الأجساد فانه تقر بما ذكرنا كيف يجوز العقل انكار هذه
المقصود المتواتر الثابت كلها بالاجماع باقوال شريفة قليلة غير
عن ذلك كيفية خلق القدرة الالهية بالكمالات لا مودع عرضت
على عقولهم من حجب الفلاسفة والكهنة ولم يتيسر لهم قامة البرهان
الاموجمة الظن بحجج احكام عليهم عقولهم فان العاقل انما هو كذا
في هذا الباب يكون ماله الحاجة مع الله تعالى بانكار صفات عديدة
من صفات الله تعالى وتقدم من كونه قادرا علما جوازا كريما رزاقا
هو يقول انا قادر وقيم الوفا من الخ العقلية وبرهاننا ملائمة

العالم وهم يقولون خلاف ذلك ويسمعون في بطلان الجلال
صفاته يريدون ليطفؤا نور الله ويأجوا الله الا ان يتم نوره
وفيها يقولون تقبل احكام يوم القيمة من الميزان والضرابط
وشهادة الانبياء ومعرفة الملائكة للحرمين بينهما والحاجة
الكفرة بعضهم مع بعض ومعرفة الولد ولده والولد ولده
وهو يشاهدون ان الله تعالى اودع سر هذه الحكمة في هذه
النشأة حيث ميز سائر كل واحد من بني آدم لئلا يختل امر
النظام ولا يفلط الرجل في امارة ولا المرأة في زوجها حتى افاد
حصة من ذلك على الوحوش والطيور والسمك والبهائم فلا
يرضع واحد منها غير ولده ولا يفلط الطيور في وكادها
بالقعود على بيضة غير بيضتها فبما ان العليم الحكيم وقدمت
بذلك على عباده في القرآن حيث قال ومن اياته خلق السموات
والارض واختلاف السننكم والوانكم وقال يا ايها الناس
انا خلقناكم من ذكور ونثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا
فلا ترجع الي ارباد ما اودع الباري سبحانه وتعالى في نسخة العالم
ما يدل على الحشر الجسماني من الحسيات والمشاهدات التي هي اهل
طرق البدنيمات فنقول ومن الله التوفيق **فمما اودع**
الله في نسخة العالم خلق الجراد من الترات فان الجراد لما
يقرب هلكه يذفن تحت الارض بيضتها فينتلظ بالتراب يتلظ
باجزائه من معلومة ثم ينتشر منه دفعة واحدة جراد لا
تعد ولا تحصى باجساد مخصوصة لها ذوات اجنة وخرطوم وارجل

بشيء عليها واجهة تطير بها يستولي على ارض قيصها الله تعالى عليها
في تلك الحوت والنمل مع حواس وادراكات ملائمة لطبيعتها مناسبة
لابدائها من تدبير مساهم حتى لا تهلك الى تدرك بقاها ففضلها
من المصنوع المطلق مع انها من احسن المخلوقات واصورها فاعلم انك يا اهل العلم
مع اشرف مخلوقاته ولذلك شبه امر المشور في كتاب العزيز بانشار
الحادث حيث قال يخرجون من الاجساد كما هم مراد منشور وما اودع
الباري في صنعة هذا العالم على حشر الاجساد خلقه الخلق
وما دبر الله من امرها لانها بتدبيره من ستة الاضلاع متوارة
المقدار متناوية الاقطار لا يزيد بعضها على بعض يخرج طباعها
اذ لو كانت بيوتها مشكلة باسكال غير المستدسات لبقى بالضرورة فيها
بين تلك البيوت فرج خالية ضائقة وربما يتدخل الهواء فيفسد امر
معاينها او يكون سببا لاختلاف تسليها ثم انك ترى بدمعة مائة
مقدرة يخرج من كل ثقب خلل مثلها ذي اعضاء واجهة مع يشوبها
فالقاد والعليم اذ خلق في تلك البيوت محلا وقاص عليها اروضها
المناسبة لها كيف لا يتعد على اخراج الموتي من القبور ولان التسليط
منه هيئة صور اسفل وشكله فانه اذا اعد القادر والعليم حيوانات
عجايب على تصوير ذلك الاشكال البديعة واعدا حجرات مقومة المقدار
ليتولد فيها حيوان على مقدار ولا يختلط اجزاء بعضها ببعض ما يفسد
الخلق والعليم ان يحفظ اروح بني آدم في وعية مخصوصة لها ثم انا
على ابدانها عند اعادة بعثها ونشورها ثم لما كان الخلق من انظف
المخلوقات ظاهرا وباطنا صار بسبب نظافة اهله لان يقال

فيه

فيه وادعى ربك الى الخلق وجعل الخارج من بطنه شفاء للناس فبينة
سرا لطيف فتأمل **ومنا اودع الباري تعالى في نسخة**
العالم ما يؤول على حشر الاجساد والبيضة في الطيور فان الباري
جعلت قدرته اظهر فيها اسرار تدبيره وقدرته حتى في الوحوش
والطيور كما قال وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه
الا انما امناكم حيث جعل خلقه اخراج كل جنس من الطيور في بيضة
جنس لا تختلط ولا تختلف اشكالهم ولا صورهم ولا طبايعهم فلا يخرج
من بيضة الحمام دجاج ولا من بيضة الدجاج حمام وجعل اسباب ترتيبها
ايضا في طبع حيوان من جنسه اذ قل ما يتفق ان يقعد دجاج على
بيضة حمام فتأمل ثم انها تقعد على بيضها مدة معلومة كذا
فتشق البيضة ويخرج منها حيوان مثله ذي ارجحة وعضاء مخصوصة
لها مناسبة لطبيعتها مع اذراكات موافقة لها محتاجة اليها في تحصيل
غذائها والتفكر عن اصدادها وهذا كما قال تعالى ربنا الذي
اعطى كل شيء خلقه شعرا هدي فمن قدر على هذا التدبير في جوف
ما نبع رقيق يتلا شئيا في عصيرة وهي من احسن المخلوقات فاعلم انك
في ترتيبه تعالى اشرف مخلوقاته وقدرته على الاخراج من بطن
الارض بقدر رفع ابطاق السموات كما قال تبارك وتعالى ثم انا
دعاهم دعوة من الارض اذ هم قيام ينظرون **ومن الشواهد**
الدالة على مكان حشر الاجساد في بيضة السمك
بيروج الصتم فانه بشر سوي يخلفه المياحي تحت الارض ذكر
وانني الاله لم ينش في الروح فقط وقد يستدل على ان الروح

الباقي حقه من الروح الميوفي بموت من قبله من الارض وهذا
 ما ينفق اذا كان الروح القالع اضعف في القود من روح المقلوب
 فيسقط عليه ويخاضه الى الهلاك وقد ذكر هذا الشيخ محيى
 الدين العربي في بعض كتبه نور الله ضريحه **وما اودع الباري**
من الشواهد على حشر الاجساد في بقعة العالم خلق الله السموات
 في جوف النار ذي اعقاب وجوارح مناسبة لها وجوارح يطيرها
 خللا ليس المشغل شغل لا يخرق ريشة منه ولا يرهق روحه فمن
 قدر على خلق جسد في جوف النار التي طبعها الاقواء وتفرق الاجزاء
 كيف لا يقد على خلقه في التراب الذي هو معدن الفيوضات والظهور
 رات وطبعها الانبات والامداد في النماء **وما اودع الباري**
من الشواهد على الحشر الجسداني في الزروع فانه لا شك ان الجيوب
 المزروعة تلاشي مع الاجزاء الارضية ثم تنشق فيخرج منها
 بقدر الله من كل حبة سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة
 فانظر الى تربته وفضله وليان هذا السر قال في كتابه العزيز
 اَوَيْسَمَ مَا تَحْتُونَ اَلَسَمَ تَزْعَوْنَ اَمْ حَسِبَ الزَّارِعُونَ لَوْ اَنَّهُمْ
 لَجَعَلْنَاهُمْ حُطَامًا فَظَلَّتُمْ تَفَكُّوْنَ بَيْنَهُمَا عَلَيَّ مَرَاتٍ تَرْسِبُهُمَا وَرَمَادًا
 الي انظروا التفكر في ايجاد اصلها وليكون دليلا على الحشر كما قال
 هو الذي ذرأكم في الارض واليه تحشرون **ومن الشواهد** وان كان
 من طريق النقل الا انه لما كان من قبل المتواترات انه بلقي بالحق العباد
 سيدنا عيسى عليه السلام الموق وخروجهم من المجدد بايديهم
 واسكالهم وصورهم التي كانوا يعرفونهم انباء زمانهم بتلك

هذا هو الحق الذي لا ريب فيه
 ان الله تعالى قد خلق كل شيء
 في أحسن تقدير
 وما من شيء الا وله حكم فاعلم
 ان كل شيء لا يخلو من قدر
 وما من شيء الا وله قدر
 وما من شيء الا وله قدر

الصورة

الصورة اذ لو كان الخارج من القبور اذو حالمات ان يقال انه
 الحق الموق لان الارواح لا يموت كما هو مبين في موضعه وايضا لا
 يطلق عليه اعيان الموق والله تعالى قال واخرج الموق بايدي
 ولما اسكل له اهلها والجحرة للحامدين اذ اليقين لا يحصل لهم الا بقاء
 من كانوا يعرفونهم سيما حق ان الله تعالى ابقى على وجه الارض
 ملائكتها من الصاري الذين صلوا من ذلك الامر الخارق للمعادة
 ورب على ذلك احكاما وحكما لا تعد ولا تحصى **فان قلت** النصا
 وافولهم بل اجاعهم لا يستحق حجة ولا يستقيم بانقراضهم من التواتر
قلت نعم ولكن هذا ما اخبر الله عنه في كتابه العزيز واشتهر
 في الاقطار كالشمس في رابعة النهار فاذا ثبت ان سيدنا عيسى
 عليه السلام قد عدل على اخرج الموق من القبور باذن الله باجسادهم
 وابدانهم وسيما التي كانوا يعرفونهم انباء زمانهم بذلك فلا بد
 بقدر الله العزيز العليم الذي خلق عيسى وايده روح القدس
 على اخرج الموق بايديهم وسيما بطريق الاول مع الوقوف على
ومر الأدلة وان كان ايضا من طريق النقل الا ان الخضم قابل
 به قصة آدم وحواء عليها السلام فانه لا شك ان الله تعالى
 خلقها في الجنة باليد كما يدل عليه قوله تعالى فاكلا منها فبدلتها
 سوراتها وطعنا يخسفان عليهما من ورق الجنة فاذا تحقق هذا
 فالفرق بين الخروج من الجنة بالجسد وبين دخولها بالجسد وبغيره
 عقدة من بني حجة على عدم قبول الافلاك الحرق والاليتام
 وبقصة المراج وكبي اعلم ان هؤلاء المكذبين كذبوا التصديق

نفوسهم لبيدة عن البقاع الانبياء والمرسلين ثم بعد ذلك
يوم الدين حتى اضطر الى القول بان الجنة ليست في اعلى العليين
بل في قطر من اقطار الارضين والسبب في ذلك العقل من هذه
الامة بعد نزول القرآن وبشارة نبي الرحمة عليه الصلوة والسلام ان
قدما الفلاسفة والحكام الغير الاسلاميه من قبلهم اهل افلاكيه
على عقائدهم واستمر على ذلك جم غفير من العقلاء فكل من يرى
اهلا من اصولهم وهو ضيف الراي قليل التدرب في العقائد الانسانية
يركن في قلوبهم صورة ذلك المذهب لمصادفة اياها وهو خالي
الذوق كما قيل انا في هواها قبل ان اعرف الهوى فساد في قلوبنا
فكنا وكل يوم يزداد كفا في قلبه ويرتسم ذلك الاعتقاد في عقله
اتم ادسارهم فلا يكاد يزيله معارضة العالم بل مبادرة العالم لانهم
مفترون بمقولهم مع البصير المفسر في طباعهم فينعهم عن الفحص والسؤال
من اهل الذكر والله تبارك وتعالى قسم العلم الى قسمين قسم يحصل
بالنظر الصحيح والاستدلال وقسم بالسؤال عن اهل الذكر من الرجال
وقد اسد علمهم الباب الثاني في تراكم الجهل في نفوسهم مع تقا
عزورهم بحيث لا يقبل المراجع ولو عالمه عمر بن عبد العزيز والمخارج
ولو انهم قاسوا عدة اتهم الذين قدورهم في العقائد الاسلامية
وادلتهم بآدلة اهل السنة والجماعة الموثقة بالعقل والنقل وفيهم
ايضا الحكماء والحذاق من العلماء الرجحوا على اتهمم بالوفى في العلم
والعدد فكان لا يثقونين فلا اهل ان يتدخلهم القاء السمع
الى قلوبهم والتامل في افعالهم واحوالهم شئ انك راى بسطهم

السمع

السمع ويقولون بحججهم كذا قال الله تعالى واذا قرأت القرآن
جعلنا بينكم وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا
في بيان المعنى المراكمة من اليد في قوله تعالى فوق ايديهم
نفقوا لولاه الله التوفيق ان اليد هنا تحمل وجوها ولكن لا من جهة
الجوارح وذلك ان اليد في الموضفين اما تكون بمعنى واحد وفيه بيان
احدهما قال الكلبى نعم الله عليهم في الهداية فوق ما صنعوا من البقية
كما قال تعالى بل الله بمن عليكم ان حكم للايمان والثاني قول ابن عباس
ومجاهد رضي الله عنهما يد الله بالوفا وبما وعدهم من النصر قوتي
واعلم ان نصرهم اياه يقال اليد لفلان اي العلية والقوة ثم
اعلم ان الظاهر من قول ابن عباس رضي الله عنه انه نظر الى قوله تعالى
فسيؤتيه اجر عظيم فان الاعطاء من اعمال اليد فذكر اليد وادنى
القدرة على اعطاء الاجر واما اذا كان اليد بمعنىين في حق الله
تعالى بمعنى الحفظ والقدرة وفي حق المبايين بمعنى الجاودة وكذا قوله
بل يدها مبسوطان وكذا بيده الخير وكذا بيده ملكوت كل شئ
واسأله وفي قوله تعالى الم يعلم ان الله هو يقبل التوبة عن عباده و
يتخذ الصدقات ما يرفع الاشكال وهو انما يتخذ الصدقات
الذي هو من اعمال اليد على قبول التوبة اشعارا بانها في قرن واحد
من جهة كونه عبارة عن القبول ويؤكد ذلك قوله عليه السلام وكذا
نفسه يده فان اراد ان يشير الى ان المراد من الصدقات من الظاهر ان
نفسه عليه السلام غير حال في يده ثم قل ما من عبد يتصدق ببصرة
مركب طيب ولا يقبل الله الا الطيب فهدى نص في القبول ثم قل

بح

ولا يصعد الى السماء الا الطيب **فكما** لقوله تعالى **يصلح** الطيب
والعمل الصالح **يرفعه** الا كما غاصم في يد الرحمن بحرف التشبيه نصبا
لاحتمال الجارحة الحديث **فتر** فراء العلم لقول الله هو **يصل** القوة عن
عباده **ويأخذ الصدقات** وايضا قالوا كما كان في تفسيره سورة
الفصح لما قال **انما يابى** عونه الله اكدم **فاكيد** على طريقة التخييل فقال **الملك**
فوق ايدهم **يريدان** يد رسول الله صلى الله عليه وسلم التي يقولون
البايعين هي بين الله والله منزلة عن الجوارح وعن صفات الاجسام **وانما**
المعنى تعزير ان عقد الشياق مع الرسول كعقد مع الله من غير تفاوت
كما قال من يطيع الرسول فقد اطاع الله **ثخانة** قوله **يكل** بل يده بسبب
فصد به المشاكلة ايضا لان اليه يورد لغتهم الله لما قالوا ما قالوا ذكر
ما يناسب عقولهم **كما** في قوله **تعلم** ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك والله
منزه عن النفس **وانما** عبد ذلك للمشاكلة **ونظيره** كثير في القرآن العظيم
وقوله **تبارك** الخبير لما بين تصرفه في ملكه **بالعطاء** **والمنع** عبر عنه
بالميد على تعارفا لخطابين عند التصرف من كونه باليد وقوله **تبارك**
بيده ملكوت كل شيء **منشوخ** من نفسه ان الماد له لسطا والقدر على
احياء العظام وهي رميم **ومن** البيان ليس الماد منه اليد التي بمعنى
الجارحة لانه يقتضي وجود ما لم يخلق الا ان من المكملات **مسألة**
في بيان الماد من قوله تعالى ونحن اقرب اليه من اجل الورد
اقول وبالله التوفيق **وبيده** ازمة التحقيق انه عن سلطانه فحق عن
الاية الكريمة الجواب عن الاشكال حيث قال **ولقد خلقنا الانسان**
ونعلم ما توسوس به نفسه **تدق** **ل** ونحن اقرب اليه من اجل الورد

في مقام التعليل تصريحاً بأن المراد من القرب القرب العليّ كما قال
الايملح من خلق وهو اللطيف الخبير. فانه تعالى بين ذلك بطريق
البرهان من جهتين أولاً من جهة انه هو الذي انشأه وخلقه وانشأه
ان من لم يجد شيئاً يعلمه على انه وجه المعرفة وثانياً بانبات صفة
له من شأنها ان لا يخفى عليه شيء وهو قوله وهو اللطيف الخبير في
قوله اللطيف الخبير الى العلم المطلق. والخير والاشارة مقلوب عليه
بما ظهر من مخلوقاته وكذا قوله ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون
والدليل عليه قوله ولكن لا تبصرون افاقرب للكافي يوجب التحيز
الذي هو من خواص الأجسام المادية **سئلة في بيان قوله تعالى**
الا هو مسموم أولاً لا بد من ذكر تمام الآية حتى يتم الاستدلال
وتكشف حقيقة الحال قال الله تعالى في سورة المجادلة. ألم تر ان الله
يعلم ما في السموات والارض ما يكون من غيبي ثلثة الا هو رايتهم ولا
خسة الا هو ما دسهم ولا آدنى من ذلك ولا اكثر الا هو متمم انما
كانوا ثم ينبتهم عما عملوا يوم القيمة ان الله بكل شيء عليم. اعلم
ان الله جل شأنه نبى في عنوان الآية سور المينع العقول من الميل
الى الحمية الذاتية. وفي آخرها استدلال برفع عن ذلك التوهم لانه
تعالى قال في العنوان. ألم تر ان الله يعلم. وفي الخاتمة قال ان الله
بكل شيء عليم وانما عبر عن العلم بالحمية ليكون ابلغ في المنع من الغيبي
بمعنى الرسول. واتم في الايراد لانه يقتضى كمال العلم مع افادة
القدرة على شريعة وصول الانتقام اليهم وكذا قوله تعالى في سورة
الفرقان وقدما الى ما عملوا من عمل فعملناه هباء منسورا.

فبقاها القليل نصريها بان المراد من القرب القرب العلي كما قال
 لا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير فانه تعالى بين ذلك بطريق
 ليرى ان من جهة اوله من جهة انه الذي انشاء خلقه ولا شك
 ان من لم يوجد شيئا بعده على الله وجوه المعرفة وثانيا ما بينات صفة
 من شأنها ان لا يخفى عليه شيء وهو قوله وهو اللطيف الخبير نفى
 اللطيف الاشارة الى العلم المطلق والخبير الاشارة تعالى علمه
 يظهر من خلقاته وكذا قوله وعنى اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون
 لتدليل على قوله ولكن لا تبصرون اذ القرب للمكانى يوجب التحيز
 وهو من خواص الاجسام المرئية **سئلة في بيان قوله تعالى**
وهو مسموم اوله لا بد من ذكر تمام الاية حتى يتم المراد لئلا
 يكشف حقيقة الحال قال الله تعالى في سورة المجادلة الم تر ان الله
 لما في السموات ولا رعدا يكون من يخوي ثلثة الامم وابهم ولا
 الا وهو ما دسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معه انما

افادة ان ما جعل العلم
هو من علم الله قبل ان
يخلق الانسان فلو ان
الانسان لم يولد لم يكن
العلم في نفسه بل هو
من علم الله تعالى

فان المقصود ببيان الافاضة الى احوال العالم والعلم الى خلاف
ما ظنوه فانما علم ليس هناك قدوم ولا ما يشبه القدم الذي لا ربه
الحركة والانتقال من مكان الى مكان وانما المراد بمثل عالم وحال
اعمالهم التي عملوها في كرمهم من صلة الزرع وغنائم المصروف وقوى الالة
والمن على اسباب وغير ذلك من كرامتهم وكما ستم بحال قوم خالفوا
سلطانهم واستعصوا عليه فقدم الى انسابهم وقصده الى ما تحت ايديهم
فانفدوا ومزقها على مرق ولم ينزل لها اثر ولا غير كذا قال الصانع
الكشاف ولعمري ما قال ولكن في اثبات القدم الحقيقي في المثل وان
كان من جهة التمثل ولو قال انه على طريقة حكمية البلقاعا فعملوا بما
اعتنى به خصوصهم من الاشعار والمطبخ عند مخرجهم من رب ترقيقهم
الاشعار والمطبخا يبين انما من جهة ركازة الالفاظ والحرف في اللفظ
فكذا وكذا جينا الى الما في فرائضها مسروقة منتحلة فرفقنا ما
قالوا فلم يقولوا شي يصلح للافتقار فكذا كما ترى سلم من التمثل بقدوم
السلطان وانتم جهة تشبه الشان بالشان كذا في الآية الكريمة
ان الله سبحانه وتعالى بعد بيان ما فعل بهم يوم اظهروهم ملائكة
العذاب ودمروهم قال وقد منا الى ما عملوا من عمل فجعلناهم هباء
منسورا ثم من الشاهد على ان ليس هناك قدوم وانما المراد الشروع
الى احوال اعمالهم صنوع الكلام على طريقة الاجساد بصفة الحقيقة
ليعلم بان ذلك القدوم غير حاصل وايضا اضافة القدوم الى
الاعمال التي هي من قبيل الاعراض لغير الصالحة للقدم اليها وايضا
استحقاق اعمالهم بادخال كلمة ما مع من الدالة اما على التبعية او

افادة ان ما جعل العلم
هو من علم الله قبل ان
يخلق الانسان فلو ان
الانسان لم يولد لم يكن
العلم في نفسه بل هو
من علم الله تعالى

افادة ان ما جعل العلم
هو من علم الله قبل ان
يخلق الانسان فلو ان
الانسان لم يولد لم يكن
العلم في نفسه بل هو
من علم الله تعالى

افادة ان ما جعل العلم
هو من علم الله قبل ان
يخلق الانسان فلو ان
الانسان لم يولد لم يكن
العلم في نفسه بل هو
من علم الله تعالى

افادة ان ما جعل العلم
هو من علم الله قبل ان
يخلق الانسان فلو ان
الانسان لم يولد لم يكن
العلم في نفسه بل هو
من علم الله تعالى

المؤيد اما العقل او عدم الامتلاء في بابه فيفيد انها ليست
من الاشياء الصالحة للاعتناء بشانها فضلا عن القدوم اليها
والدليل على ذلك قوله فجعلناهم هباء منسورا **وكذا قوله تعالى**
وهو هباء منسور ايما كانتهم في سورة المشركه ايضا مدبر
ما تدبروا لا الهية المانعة عن الزرع في المعنى المراد من المنة
وانما المراد المنية العلمية بالتدبير والتصرف في ملكه فبين
اولا كمال قدرة الدالة على عظمته ذات تعالى وتقدس وسعة
ملكه وسكنا به بقوله هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام
وانما ذكر زمان الخلق ليدل على كمال القدرة وقيل لتعليم العباد
الثاني في عظمت الامور والافالته قادر على خلقه في طريقة
عين وبين ان مخلوق لله تعالى حادث وان العزيز القدير الذي خلقها
ودبرها لا يشبهه شيء ماتا هودون في ككون وان لم يكن له
كفوا احد من مخلوقاته ثم عبر عن استبداده على العرش بالتصرف في
ملكه بقوله ثم استوي على العرش وبين سرائسوة بانه بالعلم
والقدرة بقوله يعلم ما في الارض وما يخرج منها وما ينزل منها
وما يعرج فيها فجعل ما بين ومقدته يعلم دقائق ما يخرج منها
قال وهو معكم ايما كانتهم تصريحا بان المراد منه المنية العلمية وقوله
ايضا بقوله والله بما تعملون بصير لئلا يكون للناس على الله حجة
ومن هذا القبيل قوله تعالى الله الذي خلق السموات والارض
ما بينهما في ستة ايام ثم استوي على العرش ما لكم من دونه من ولي
ولا تنفع افلا تذكرون في هذه الآية ايضا ما يدل على ان المراد

افادة ان ما جعل العلم
هو من علم الله قبل ان
يخلق الانسان فلو ان
الانسان لم يولد لم يكن
العلم في نفسه بل هو
من علم الله تعالى

افادة ان ما جعل العلم
هو من علم الله قبل ان
يخلق الانسان فلو ان
الانسان لم يولد لم يكن
العلم في نفسه بل هو
من علم الله تعالى

افادة ان ما جعل العلم
هو من علم الله قبل ان
يخلق الانسان فلو ان
الانسان لم يولد لم يكن
العلم في نفسه بل هو
من علم الله تعالى

افادة ان ما جعل العلم
هو من علم الله قبل ان
يخلق الانسان فلو ان
الانسان لم يولد لم يكن
العلم في نفسه بل هو
من علم الله تعالى

افادة ان ما جعل العلم
هو من علم الله قبل ان
يخلق الانسان فلو ان
الانسان لم يولد لم يكن
العلم في نفسه بل هو
من علم الله تعالى

جاء سكين و
الجاحد والضار
حبيب ما تلقى ارادة العلي
نظروا وانما بان تبيده بغيره ولا
الكتاب فان ذلك شغل رقة فبالارض
يريد ان يمشي في كتابه من الارض
تلق على بالبريات المحرمات ولا
قوله والاصغر والاكبر مع اقاده
العين فيان انة بالبريات محرمات
عليك بالبريات محرمات علي الاكل ثم
فاما اشئ علي عيب النفس وتارة
مخصوص بل لا تغافل فانني
بالبر

وقد ذكر

[Faint handwritten text, likely bleed-through from the reverse side.]

سکون

لأن ما ثبت فيه الاحتمال يقطع عن رتبة الاستدلال **تم**
اعلم ان مسألة الروح من اصعب المسائل التي يحيط بها والتأمل
وقد قال الله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا ولكن لا يابى
بان نذكر من ذلك القليل حصه وما ورد فيه من الاقوال الفائرة
جذيلة تظهر كبد بيان اختلاف الرجال فنقول ومن الله الهدى
اعلم ان ماهية الروح فيها اثبات هل من متخير احوال في المتخير
وهل الروح قديم او حادث وهل الروح كلها شئ واحد ام قسم
متعددة قسمها الحكماء الى ثلاثة اقسام الاول الروح الانسانية
وهو اشرف الارواح والثاني الروح الحيواني والثالث الروح
النباتي والكل يطلق عليه الروح ثم لم اقل في انها هل
بقي بعد مفارقة الاجساد او بقيت شئ ما حقيقة سعادة
الروح وشقاوتها وقوله تعالى يسألونك عن الروح قل الروح
من امر ربي لم ينس في ما يدل على انهم عن اي روح سألوا الا انه
تعالى قال في الجواب وما اوتيتم من العلم الا قليلا وهذا
الجواب يناسب المسالتين احدهما السؤال عن ماهية احوالها
موجودة هل هذا البدن متولد عن امتزاج الطبايع والاضداد
او هو عبارة عن نفس هذا الامتزاج والتركيب او هو عبارة عن
عرض قائم بهذه الاجسام او عبارة عن موجود ينفرد عن الاجسام
لان هذه الاجسام وهذه الاعراض اشياء تحدث عند امتزاج
الاضداد والعناصر ولما الروح فليس كذلك او هل هو جوهر
يسقط عنه لا يحدث الا بقول كن فاجاب الله تعالى عنه فانه موجود

حدث بامر الله وتكوينه وتأثره في عادة الحيوة لهذا الجسد هذا
ما ذكره العلماء من المفسرين ومنهم من العادل رحمه الله تعالى
وأنت ترى أنه منشور له حسن الانظام ولا يتجلى له عندكم
الكلام ثم ضم اليه ما ورد من الأقوال وقال ما قال وهذا ما
ما أورده في الباب وإن كان كل منها يحمل نوعا من السؤال ويجوز
قال قوم هو الروح المركب في الخلق الذي يحوي به الإنسان وهو
الاصح والمختلف فيه فقال الحكماء هو الذي لا يزجى أن الإنسان إذا
مات يقوت منه الدم وقال قوم هو نفس الحيوان بدليل أنه يموت
ما حيا من النفس وقال قوم هو عرض وقال قوم هو جسم وهذا
تعريف المتيقن بأوصافه والمعاد معرفت الذات وقال بعضهم الروح
معنى اجتماع القلب والعقل والعلم والبقا الا ترى أنه حي كما في
داخل بدن الإنسان يكون موضوعا لجميع تلك الصفات فإذا
خرج ذهب الهيكل ومنهم من قال اجسام هوائية مخلوطة بالحرارة
الغريزية متولدة اما في الدماغ او في القلب ومنهم من يقول
الروح اجسام نورانية ساهرة لطيفة الجوهر على طبيعة صنو النظم
وهي لا تقبل التحلل والتفريق والتفريق وهو المراد بقوله فإذا ذهبت
سوته ونفت فيه من روي فتفت ذلك الاجسام الشريفة الشاهنة
الالهية في ادخال الاعضاء فساد النار في الفحم والدهن في
الشمس وماء الورد في جسم الورد ثم ان البدن ما دام
سائما قابلا لتلك الاجسام الشريفة بقاء حيا فإذا تولد في
الاعضاء هلاط غليظة منعت سريان تلك الاجسام الشريفة

فيما انفصلت عن البدن فينبذ عن الموت هذا قريب الى استبقاء
اقسام الاقوال في امر الروح ولكن لا يخفى عليك انه ليس في واحد
منها روح وانما نبت وانعت وطبقت واملئت ليحصل عندك اليقين
الصادق في صدق قوله تعالى وما آوتيتهم من العلم الا قليلا اذ لم
يتسروا لحد من هؤلاء الفلاسفة الخفاق المفسدين بقولهم في تحقيق
الدار والحكماء الذين يدعون الوصول الى روح الكلام لا هتد الى
ما فيه دليل او رواد قليل فيضان العليم العليم ثم اعلم
ان الهم للطلاب ان يسأل عن قوله تعالى فاذا سوتيه ونفت فيه من روي
فقوله ساجدين حتى يعلم من الاصح من اقوال العلماء الراغبين
فيتنفع بفرقة يوم الدين اولنا نذكر ما في ظاهر الآية من الاشكال
شعره من لدنه بالادلة العقلية والنقلية ليتبين حقيقة
الحال ثم نذكر سر الاضافة في قوله تعالى من روي ذهبا
من اهل الفضل من ظاهرهم الى الاتحاد فضلا واصلا وكثيرا من
العباد حتى وقعوهم في ورطة الاتحاد اما الجواب من طريق
التقافا ول من ذهب اليه من الاضداد اليه يود صاحب العباد كما ان الله
تعالى عنهم وقالت اليه يود نحن ابناء الله واحبائه فردا الله عليهم
فريتهم بقوله قل فلم يمدبكم بدينكم بل استم بشرك من خلق
بيان ان الله سبحانه وتعالى يبي هذا الرد عليهم ولا على الوجدان
التي لا يمكن انكارها وهو تمدبهم في الدنيا بانواع العذاب
الروحي والجنائي والمكسب لا يمدب الذي فيه جزء
والثاني ثبت في المنافي لما ادعوه وهو ان يصعد منهم الكفر

والذنوب وأنواع المعاصي ولو كان الأمر كما دعوا لكانوا مطهرين
عن الذنوب مع الاجماع الى ان ذلك التعذيب من الله عز وجل
ومجازاة لا ظلماً وعساً وقد قال تعالى **وقل الحمد لله الذي**
لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من
الدن ولا يكون تكبيراً **بيان ان الله تعالى امتن على عباده بانه**
لم يتخذ ولداً فضلاً عن ان يكون له ولد **وامر بلجدي على ذلك**
اذ لو كان للروح من اضلال نظام امور المخلوقات بنوع ما من الملائكة
فرب عليه ولم يكن له شريك في الملك اي لا في الخلق ولا في المخلوق
برهانه في نسخة العالم نظام امور ملكه وملكوته كما قال لو كان
فيها الهة الا الله لفسدتا **ثم بين سره لان الذي يعمل الى**
الاتحاد لما يرغب فيه يستعين به في امور **والله تعالى غني عن**
العالمين خلافة مصلحة يتخذ **ثم بين شجرة العنود بان الذي**
شانه هذا ليس له حاجة في الموالاة فهو اعظم من كل عظيم وكبر
من كل كبير فامر بالتكبير وتقديس ذاته فهذا مرجع في انه لا يمكن
ان يتصور فيه ما يظنه المبطلون **هذا جعلنا الى تحقيق الاصح في**
ورد من امر الروح **اما التقسيم السابق الى الاقسام الثلاثة**
الاول اشرف الارواح الذي اضاف الى بارئ الى نفسه **وها انا اذ**
لك سر الشرف والتشريف وذلك ان الله اودع الله في طينة آدم
من اشرف صفاته وهو العلم والقدرة والارادة والسمع والبصر
والكلام والحياة **فهذه الصفات كلها بمنزلة الروح ثم لما خلق**
الله آدم وجعله مخلوقاً مستعداً لقبول هذه الصفات فصار

بذلك اهل المعرفة الله الذات ثم لما افاض عليه النفس الناطقة
وهو الروح من عالم الامر صار بهذا التشريف لايقاً بان يصفه
الى نفسه **واما عبرة من افاضة الروح بالنف** **لما شاهد في الشيء**
المجوف النف **فيما تنشق وتحرك وعظم جسده ثامل نف** **ميريل**
في ذرع مريم فحصل منه الحياة لعيسى عليه السلام حتى قدر بذلك
على احياء الموتي ولو كان النف من الله تعالى في جسد آدم كما كان
اقدار على احياء الموتي بل لما كان يعرض الموت ابد **برهان آخر**
قوله تعالى فارسلنا اليهم ادم وحماً انظر كيف اضاف الى نفسه
شدة قوته بالارسل **اذ لو كان الامر كما ظنوا لما كان يستقيم**
امر الارسل **ولو كان جبريل هو المراد منه لان كلامنا في الاضاف**
وايضاً في ظاهر الآية آية ظاهرة دالة على ان المراد مجرد افاضة
الروح ان النف لا يتصور الا من الاجسام ذي نف **وشيفتي مضمون**
مع التكلف في ادخال الهواء في المنفوخ فيه **ولاشك ان الله تعالى**
منه عز ذلك **واما المراد التمثيل بما نشاهد** **وايضاً يلزم منا**
قالوا انفساً اجز منه واتصاله في جسد آدم فكيف يصح للعالم
ان يتجاسر على اطلاقه ونسبته الى اللطيف الخبير **وايضاً اما**
بين الله ان الروح من عالم الامر وانه مخلوق **واما بين نبي الله**
بان الله خلق الارواح قبل الاجساد بل في عالم **وان الله خلق**
الذاري قبل خلق الاجساد كما قال **واذا خذ ربك من بني آدم**
من ظهورهم ذريتهم فاذا تعلق ارادته بخلق شيء من مخلوقاته
اعدله اولاً بديناً صالحاً لقبول الروح المناسبة ثم يفيض عليه

وروحه الذي اعده له ثم لا بد من معرفة كيفية تعلق الروح
 بالاجساد ومعرفة كيفية استعداده للاجساد فانه تعالى اذا
 اراد ان يخلق الله زيدا مثلا يظهر هذا العالم من السماء الى الارض
 حركة روحانية وجسمانية من الافلاك والسموات والارض
 والنفوس الى ان يكون نطفة ثم ينتقل الى الرحم فيخلقها الله
 تعالى خلقا بعد خلق كما عرفت فاذا استعد بالقلب الجسماني
 وبما خلق الله فيه من الصورة المناسبة له يقبل من ما في له من النفس
 الناطقة المدبرة للبدن فاذا ما يصدر من بدنه انه يثب الروح
 الى القوى المستعدة لسيان الروح اليه مثال الاقتران من الحسرات
 انك اذا وقفت سراجين واطفاة واحدا منها وبقيت على رأس
 المظني من الفيل حصنة مع الزمان المستعدة لقبول الشعلة
 ثم قربت المظني الى المشتعل تقريبا يناسبه يقبل المظني منها
 شعلة يتورعها الاطراف ثم اذا ذهب الفيل وصار فصد
 من الهواء او اطفاة من شعله تنفصل عنه الشعلة ويبقى مظنا
 والشعلة فصل الى غيرها وكذا الروح الحيواني ولا بد من المناسبة
 بينهما وبين جسدتها ثم اذا الروح الحيواني اضعف وكثرت من الروح
 الانساني ثم الروح النباقي المستفيض في العالم المستعد من نور الشمس
 وهما قوتها قوة الفيضان الى ما يناسبه في هذه الى ان يوصل الى كماله
 الطبيعي كل ذلك بتدبير الخلاق العليم القديم الذي ادرج في حقه
 اطباء السموات والمحيطات الارض من جميع الجوانب والجهات المتحرك
 بحركات ربها الله عليها اختلاف الفصول وظهور الفروع والاصول

وقد اورد في روح الملائكة من الملائكة الروح للروح الانساني

ولولا تدبيره وادبه لما اختلفت احكامه وانذاره ولكانت
 الظهورات جميعا على ودين واحدة اما ربي السنين فانه يجذب
 ونارة تحبب ونارة تفسد نبات الارض وتفسد نبات الارض وتارة
 يعكس الله لبيان لهذا السر قال الله تعالى افرايت ما مخرجون انتم
 تزرعون له من الزارعون لو نشاء جعلناه حطاما ما نظلمت تكفون
 هذا ما بلغ اليه العقول وفيها اسرار وحكم لا يعرفها الا الملائكة
 العليم ولكني رايت حمران مام نور الله من ربه انه عديم معرفة
 الروح امرهينا كما يتناه اولما فقلت لهذا الذي يدعيه يحتاج
 الى حياة رحمه الله وبيانه لنا حتى يحصل لنا وجه العلم وكيفية
 المعرفة ثم يورد ذلك ما قاله العلماء المعتبرين عليهم في الرواية
 والدراسة في معرفة حدوث الارواح والنفوس الناطقة وبقيتها
 بعد المفارقة عن البدن فاعلم انه انفق المليون على حدوثها اذ
 لا يديم الا الله جل شانه فقال بعضهم ان النفوس الناطقة
 تحدث مع حدوث البدن لقوله تعالى بعد تعداد اطوار خالق
 الانسان ثم انشأناه خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين
 والمراد بذلك الانشاء افاضة الروح مع النفس الناطقة وقال
 بعضهم بل قبله لقوله عليه السلام خلق الله الارواح قبل الابدان
 بالقياس ويمكن الجمع بينهما فتأمل ثم ان تعلقها بالبدن متعلق
 الطائفة والمشوق وذلك لسراودع الله فيها ليحصل به كماله
 الايقول له وانما يتعلق اولا بالعضو القلبي المتكون في جوفه
 الايسر من جوار الفذا والطينه ويمنه بذلك التعلق سر كان

الروح إلى جميع البدن بتدبير خلاقي القوي والقدر ومنه
قالوا ان تعلفها بالبدن تعلق التدبير والتصرف حقيقة
لطيفة فان قلت اذا كان تعلفه تعلق التدبير فهذا علامة
كماله قبل البدن فما الذي يحصل بالبدن قلت اما ترى كيف
يراعي الرجل مطيئته ليلفقه العماره من مكاسبه ويوصله إلى
وطنه فتأمل ثم ينفصل عن البدن حينذاك عند وصوله إلى
بالفضاء اجله كما قال تيمما وما كان لنفس ان تموت الا بأذن الله
كتابا موجلا فمنها ما ينفصل فزع كسب المطارف ومنها ما
يكسب ويزداد نورًا وقوة بحسب احوالهم ومزاجهم ومنها ما يتراد
ظلمة وكما في كل ذلك جأمر الغرض الحكيم اذ لو لم يكن انفسا لهم
ايضا جأمر الله وارادته لزم ان لا يتفاوت اطوار وكان اللا
ان لا يموت من بدنه سالم من المعورض وكذا كان اللذون ان لا يموت
الاطفال والشبان وكذا كان ينبغي ان لا يمشي من حصل في
بدنه انما الخلل والذبول او اليسر طرفة عين ثم تذكر خصته
من الدلائل العقلية والتقليدية على بقائها بعد المفارقة عن البدن
اما من الآيات فنقول تيمما ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
أَمْواتًا بل أحياء عند ربهم يرزقون فحينئذ انما هم الله فضله
ويشعرون فانها تدل على بقائها وحياتها مع انهم يرزقون
وايضًا الفرخ لا يتصور الا في الامعاء وكذا الاستبشار وقوله
تعالى اعرفوا ما دخلوا نارا لان ابدانهم كانت باقية في الدنيا
وانما الذين ادخلوا النار اذ وجعهم مع نفوسهم الناطقة و

ومن الأدلة العقلية من الوجدييات الدالة على بقاء النفوس
الناطقة ولا روح ما يراه الرجل من يعرفه بعد موته في رؤياه
فيكلمه بكلمات ويخبر عما دفته في موضع الغلابة ثم ان الراي
يجوز على ما اجمعه وهذا يقع كثيرا منها ما اشتهر وذلك ما يحكى
عن جعفر البرمكي مع بيع الفول وايضا استدراك المليون من اروح
الصالحين والدعا لامواتهم والتصدق بنبائهم وقد ورد في
نفع البر لا روح الدارين ولكن لا بد من معرفة كيفية الاستدراك
فانه من مدح لا قدام لان المستدراك ان يعقد انه يقدر على
جلب النفع او دفع الضرر فهذا شرك نفوذ بالله منه وانما الطريق
فيما نسته من الله بما تحنه من محبت الصالحين ولا وليا بالصلوات
ويجعل ذلك الوعد الذي يجوز في قلبه وسيلة للتقرب إلى الله تيمما
وسببا لتفصيل المناري في حاجته فان الفقهاء نصوا بان الابدان
والتوسل إلى غير الله لا يجوز الا بالتوسل بالروح الاعظم المحمدي
صلى الله عليه وسلم فانه الوسيلة العظمى في الدنيا وفي الآخرة
بإذن الله تعالى **تعالى حجت كثر محققا فاجبت ان**
اعرف فخلقت الخلق في عروفي اعلم ان اظهر
ما يفهم من مفهوم الحديث الشريف من القرآن قوله تعالى
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدوني على تفسير مجاهد
الله تعالى فانه قال اي ليعرفوني وانا اذكرك ما يجمل ببعض
من ان يومهم الغرض وشيئا اخر فنقول وبالله التوفيق
للسنة والجماعة ان افعال الله تعالى

شبهة لا تفرق بين حكمة والفراس ولكن للدور في القول بالعرض
العاية نفعه اليه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ولما ان كانت
العرض افاضة الرحمة والخير على المباد فضلا وجود هذا الجود
عليه وقد استدلنا له الى نفسه عز وجل في القرآن العظيم عند
ذكر انما وصفاته **فان قلت** ان في المخلوق كذا الذي ما عرفه
بلوا وحذ ولا حروما **قلت** لا يجوز وسبجي الجواب عنه مفصلا
انما الاجابة فان هذا انما الرتمهم من كبرهم واصاعتهم اسباب المعرفة
حيث لم يصفوا عقولهم وحواسهم للظاهرة والباطنة لما خلقوا
قال الله تعالى وما ظنهم ولكن كانوا هم الغالين وفيه سر
اخر وهو ظهور عدله بين عباده شدة ان في كل لفظ من الفاظ
هذا الحديث الشريف كثرة لا يدركها اذهار **فقل** كنت كذا مخفيا
يدل على قدر ذاته تعالى وتقدس كما قيل كان الله ولم يكن شيء
قبل جمع مخلوقات **ثم** في لفظ الكثرة ايضا ما يدل على ان خسر
لعباده فاقصى جوده افاضة خيره ومنا فيه على عباده كما
هو المفهوم من قوله فاجبت ثم المراد من الكثرة التمثيل من جهة افاضته
الفضائل المرغوبة على المخلوقات ومن جهة كونه مستورا والا
كثرة لا يكونون يفهم ذلك من قوله مخفيا وفيه ايضا اشارة
الى كونه غنيا عن جميع مخلوقاته قبل خلقهم حيث شبه ذاته
بالكثرة الذي يكون ساجدا غنيا كما قال **واذ من شيء الا عندنا**
خزائنه وكما قال يا ايها الناس استمعوا لقول الله هو الغني
المحميد **فانه** صريح في ان ذاته منزوع عن العرض **ثم** قوله **فان قلت**

ما يدل

ما يدل على ان له ارادة فانية بذاته اذلية **وان شئت فقل** فاحسبه
المخلوق لعباده جودا وكما جرت ادا حيله اذ لم يقل فادركت وكما
يستقيم بالمعنى ايضا **وقل** ان اعرف قبه دالة على ان ليس في
الجود شيء افضل من العلم والمعرفة لانه ما يحب الله تعالى **وان**
اولها طلبها لنا وهي من عباده وكذا في لفظ ان اعرف لطف وهو
انما يحبه لعباده المعرفة ودوا يعلم لان العلم يوم معرفته
الذات وهو مخصوص بذاته تعالى وتقدس ليس للمخلوق منه
نصيب الا المعرفة فقط وفي قوله خلقت الخلق ما يدل على
تفريده في الخلقية من غير اسبعية انة لمخلوق لانه ما كان ذلك
خلق وعيون الحديث ايضا يوجب الى هذا المعنى فهو التوحيد
اذ لا وايضا وفي لفظ انما في قوله خلقت ما يدل على ان تعالى
خالق الخلق عند ما خلقت ارادة الفعلية من غير ترجيح **ثم**
اورد في خاتمة الحديث الشريف ما يحل الاشكال وهو ان تعالى
هو الفيض عليهم ما طلبه منهم لانه تعالى قال في غير فوقي
استان المخلوقات بتلك النعمة للمليكة مع تدارك رحمة العاين
التي لا يفتر واذلك المعرفة عند شاهدة نفوسهم من اسفة
المعرفة وبطلان ليس الا فضله وعطاؤه ظاهر وباطن
اذ لا لانه تعالى خالق فيهم سباب المعرفة من الجمع والجمع والجمع
في الظاهر مدحهم الى حبه ومعرفة لوجدها باب المعرفة
مقفلة **رجعا** الى ذلك الجواب المفضل بالاجمال **السؤال فان قلت**
البر في المخلوق مخلوق ما عرفه قط بل كفر وبه فكيف التوفيق

بين وبين قول في عرفوني بصيغة الجمع **قلت** ليس قال الباري
في عرفوني فيه ما يدل على ان المعرفة موقوفة بتوفيقه فيكون
معناه عرفوني من اذنت معرفة في الكلام مختص عقل او نقول
كل من مخلوقات معرفة مناسبة لاستعداد معرفة الانبياء
عليهم الصلوة والسلام **ثم** معرفة الاولياء العارفين بالله
ثم معرفة العلماء العاملين **ثم** معرفة العوالم **ثم** معرفة الكهنة
من جهة الخلق فقط **وذلك** هو الذي ما رسي الكفرهم به لانهم
يقرون بالخالق كما اخبر الله تعالى عنهم بقوله **وليس سألهم**
من خلقهم **ليقولوا لله** **وقد** **جاب** بقوله **الت** **بركهم** **قالوا** **الي**
فدخل **في** **الكل** **ثم** **معرفة** **سائر** **المخلوقات** **بحسب** **الاستعداد**
ولم **ي** **عرف** **ذلك** **من** **قوله** **تعالى** **واين من شيء الا يبعث نوره** **ولكن**
لا **تفقهون** **سبحهم** **ثم** **اعلم** **ان** **في** **الحديث** **الشرقي** **ما** **يدفع**
اشبهة **الحق** **حيث** **ثبت** **لذاته** **القدم** **وحكم** **لما** **سواء** **بالحدوث**
والعدم **ومعنى** **في** **عرفوني** **خالقهم** **مستعدين** **للمعرفة** **بما** **اتخذهم**
من **قوى** **المعرفة** **فكم** **بين** **معرفة** **العارف** **بالقوى** **المستودعة** **فيه**
الزائلة **بالقوى** **والعقولة** **والموت** **وبين** **علم** **خالق** **القوى** **والقد**
المستغنى **عن** **القوى** **الدايم** **العالم** **ازلا** **وابدا** **ومن** **الله** **التوفيق**
والهداية **مسئلة** **ما** **التوفيق** **بين** **قوله** **عليه** **السلام** **جفت**
وبين **قوله** **تعالى** **بل** **هم** **في** **لبس** **من** **خلق** **جديد** **فاقول** **وبالله**
التوفيق **اما** **على** **قوله** **المفسرين** **فا** **الحاجة** **الى** **التوفيق** **وانما** **الكل**
على **قول** **الصوفية** **وان** **شاء** **الله** **تعالى** **بين** **المراد** **على** **المراد**

اما قول المفسرين فانهم قالوا بان المراد من اللبس الشك والاشبهة
واللاط في امر النشأة الاخرية المعبر عنه بالخلق الجديد **اذ** **الكل**
اللبس **لما** **قالوا** **اذا** **منا** **وكننا** **ترابا** **ذلك** **رجع** **بعيد** **ثم**
استعدوا **امر** **النشأة** **الاخرية** **اقام** **الباري** **تعالى** **عليهم**
الحجة **على** **طريقة** **تفهم** **كما** **هو** **المفهوم** **من** **قوله** **بل** **هم** **ونظير**
صراحة **وان** **يقين** **في** **قولهم** **اننا** **كننا** **ترابا** **اينا** **الذي** **خلق**
جديد **فرد** **الله** **عليهم** **ان** **كان** **هم** **بطريق** **اقامة** **البرهان**
على **القدرة** **ونفى** **الحجج** **عنه** **تعالى** **فقال** **افئتنا** **بالخلق**
الاول **اما** **على** **انه** **اراد** **بخلق** **خلو** **السموات** **والارض** **فقال**
ولم **ي** **يخالفهم** **او** **خلق** **اجسادهم** **في** **الدينا** **فرب** **عليه** **اليعتب**
من **شكهم** **في** **البعث** **ويموزان** **يكون** **معناه** **افئتنا** **بالخلق**
الاول **اي** **خلق** **السموات** **والارض** **وخلق** **اجسادهم** **اي** **ادم** **فقال**
بل **هم** **في** **لبس** **من** **خلق** **جديد** **يريد** **بخلقهم** **في** **ارحام** **امهاتهم**
ترابا **بعد** **قرن** **فكيف** **يتجشون** **ويقولون** **اينا** **الذي** **خلق** **جديد**
على **منا** **ان** **الذي** **قدر** **على** **خلقهم** **في** **الارحام** **وخلق** **اجسادهم**
فا **در** **على** **خلقهم** **من** **التراب** **بل** **هو** **اهون** **عليه** **ويموزان** **يكون**
معناه **انهم** **يقولون** **اينا** **الذي** **خلق** **جديد** **مستعدين** **للمفسر**
بل **هم** **في** **لبس** **من** **خلق** **جديد** **على** **منا** **هم** **مستعدين** **للمفسر** **جديد**
عشرون **للجاء** **اقامة** **لقرن** **يوم** **القيمة** **مقام** **الالتباس** **بليكون**
لظن **والانذار** **كما** **قال** **وما** **امر** **المساعة** **الا** **لحج** **البصير** **وهو**
قرب **واما** **على** **قول** **الصوفية** **الذين** **قالوا** **الخلق** **الجديد** **انما**

اعداد الموجودات من تعيين الزمان الى ممكن لا فساد به بقاء مع
قطع النظر عن موجوده. **وفضاض الوبره عليه من على التوالي حتى يكون**
في محل ان خلقا جديدا فتوفيقه على هذا ان سمى جفا العلم ان مقابل
كتب في ذلك الوقت ان يذهب بالمد المفضل لهم لعله بانه لا يستقيم امر
بقائهم الا بافاضة ذلك المرد. **وانه لو غفل او كفت عن الامداد** فطر
عين لقاعوا وعلموا فلا اشكال اضلا. **وله نظائر وجوابها**
جوابها ومن ادلة الصوفية في المشاهدات خلقهم طوارحينا وضيا
طفلا بلوغا الى الاستدور الى ارض البحر. **والنظام** مراتب ابدانهم
واستلا الخلق المنقوص في اجسادهم. **وقد ورد ان المرد لا يلقى مفضل**
بجميع المخلوقات حتى الشمس التي هي من اعظم الاجرام النيرة انها تنجد
كل ليلة تحت العرش فيمد الله بنور جديد الى يوم القيمة فتند
حلولة مستقرها يقطع الافاضة المعهودة فذلك هو المقصود من قوله
فاذا برقا البصر وحسب الحق وجمع الشمس والقمر يقول لا يستأوي
ابن المفسر **مسئلة هل كان قبل آدم من سكن الارض من**
المخلوق وهل قامت قيامتهم فنقول وبالله
التوفيق اما ما وصل اليه من غير المخلوق الذي سكن الارض
قبل آدم فنذكره على حدة مع بيان حقيقة الحال من الروايات
الصحيحة واما الاقوال الغير الناسبة بالكتاب والسنة فكثير
لا تصلح للنقل والاعتماد لانه وارد على لسان القصاصين لا يكاد
ان يؤو على وجه القيمة فيما ينقلون من المبحر النبوية على
صاحبها الوقت من الحقيقة فكيف مما قبله فكيف مما قبل آدم. **وقد**

في القرآن

في القرآن العظيم انتهى عن الامور باقوالهم ولا صفاء الى مقاماتهم
قال الله تبارك وتعالى ومن الناس من يشترى لهم الحديث ليمضوا
عن سبيل الله ويتخذوها هزوا وشك لهم عذابهم من قال المصنف
للادمنه القصاصين ولا خدين منهم فلبين ما في هذه الآية
الكريمة من الحكم واللطائف المردجة في مطاوعها لفظها فضلا عن
مطابقتها ومقاصدها. **اولا** فيها استحقاق الطالب والمطلوب حيث
غير عنهم بقوله ومن الناس ثم بين انهم يشترى ما يضرهم ولا
لكنه هو مع اضاعة العري للبايع والمشتري. **ثم** من جهة التقرض
لما يترتب عليه من عظم المضايك وهو الضلال عن سبيل الله بالفقلة
عن ذكوانه. **وتفويت الصلوة المفروضة** مع علمهم بانه ابا طيل
وخرافات حيث يتخذونها هزوا لعدم ابتعاد اقوالهم على ثبوتهم
ونفعه من طرف الاعتقاد. **ثم** بين ما لعالمهم في الدنيا والآخرة
بان لهم عذاب مهين. **وصف ذلك العذاب** بالمهين للاشهاد
بانهم مهانون محزون في عين الناس لعدم كون علمهم بالعلم
الدينية النافعة لما اختارهم الاكاذيب. **وان** ما حصلوه بتد
اجسادهم وارواحهم لا يورثهم الا ذللا ومهانة متوزنون
فيما يردون ويقولون. **حقا** ان واحدا من افراد الجبله اذا عارضه
بادي تنفير بسخطهم وشطاردهم فيها نون في الدنيا بهذه
الاهانة العاجلة ثم بالعذاب الاخري لانهم صاروا ضالين
مضلين. **ثم اعلم** ان اجمع ما وصل اليه من سكن الارض قبل آدم
للجن فعبدهوا الله فيها مدة مديدة ثم لما اسندوا طرودا الى

انقطاع الارض وانما الجنون خلق الله سبحانه وتعالى آدم
واستخلفه في الارض واعانة لبثهم وان ورد فيه اقول كثيرة
في من ذلك الطريق الذي ذكرناه لا يصلح للاعتقاد ولا يلحق
يعقد عليه الاعتقاد ولا يعلم حقيقة الا العلم بالعلم واما
عدم قيام قيامتهم من جهة النقل فان القرآن ناطق ببقائهم
قال الله تعالى في سورة الانعام يا مشركين ولا تنالوا كماله
رسلكم يقصون عليكم اياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا
فانه صريح بان الجن ولا تنالوا كماله مما يوم القيمة فيحاطون
بهذه الخطاب دفعة واحدة وفي الرسورة الرحمن يا مشركين
والانسان استسلم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا
لا تنفذون الا بسلطان وهذا ايضا يدل على بقاءهم وانهم عملة
مكفون صالحون بان يحاطوا بهذه الخطاب ويكلفوا بالتحري
ومن الاحاديث الصحيحة الشريفة المبالغة الى رتبة الاشهاد
قوله عليه السلام بعثت الى الاحمر والاسود وسورة الجن وآية
الاحقاف ومنازل الايات والاحاديث كلها يدل على بقاءهم فعلم
انه ما قامت قيامتهم وان القيامة الكبرى لا تقوم مرة واحدة
وانما غلط من غلط من قوله عليه السلام من مات فقد قامت قيامته
لعدم معرفتهم بالمعاد من الحديث الشريف قل ان نبين الحق للمراد
ليستحق الحق ويضلل الاشكال عن قلوب العباد فاعلم ان
المقصود منه بيان ان اول ما يظهر لبني آدم من احوال القيامة
التي كان يتكلمها وهو في الدنيا يكون عند موته كما قال سيدنا

الامام

الامام علي رضي الله عنه الناس نيام فاذا ماتوا ايقظهم وقال
عليه السلام القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفرة
النيران فتبين ان المقصود بيان اول ما ينجلي لنفسه الناطقة
المفارقة منه المتصلة الى البزخ يحصل له في ذلك الوقت وقد
سماه عليه السلام القيمة الصغرى ومن الشواهد من لفظ الحديث
تخصيصه بمن مات واضافها اليه حيث قال فقد قامت قيامته
احدنا من القيمة الكبرى وهي التي لا تنقطع عنها الا الى
شعبة العالم الكبرى ومن الشواهد العقلية المؤيدة بالنقل
ان العظيم بالذات تكون افعاله ايضا عظيمة كما قال تعالى
هذا يوم الفصل جمعناكم والاولين فان كان لكم كيد
فكيدون وكذلك قال ذلك يوم مجموع للناس فخذ كلها
دالة على ان الاولين والآخرين لهم قيامة واحدة كما قال
عز من قائل قل ان الاولين والآخرين لمجموع الى ميقات يوم
معلوم ثم من الشواهد على ان الجن موجودين لان ان الخطاب
الدعوة المتقاضيين يشاهدونهم ويتعاضدون بهم في حاجاتهم
كما اخبر الله عن هذه الحالة على لسانهم في القرآن العظيم
بقوله وان كان رجال من الانس يعفون برجال من الجن فزاد
رهقا وفيهم منه سر عجب وهو انهم ليستكون الى الله
تبارك وتعالى من العايزين بهم وان الانس اشطر منهم
في المفاضة حتى ان الله عز وجل اخبر عن شكائهم منهم
شكرا قصة سيدنا سليمان عليه السلام من عظم البراهين

عليقها ومباركتها الجاني على انار صنيعة في اقطار
الارض ما تري الى قوله سبحانه وحشر ليلها ان جنوده المني
والانس والطير فهم يؤذعون وقوله ومن الجن من يعمل بين
يدي ماذن ربه ومن يزغ منهم غرامنا فذوقه من عذاب النار
مسئلة ما مفتى الله سلاه السموات والارض
الاصليه ما حكمه سليمان عليه السلام لما صاح رجة
فقال تقول سبحان ربي الاعلى ملائكة وارضه وورد
في الحديث الشريف فيما رواه عبد الله بن عمر رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم التسبيح نصف الميزان
والله تبارك وتعالى ولا اله الا الله ليس له حجاب دون الله حتى
يخلص اليه وروي عن سعيد بن قاص رضي الله عنه انه دخل
مع النبي صلى الله عليه وسلم على امرأة وبين يديها
نوى او حصى تسبح به فقال لا اخبرك ما هو سير عليك
من هذا او هو افضل سبحان الله عدد ما خلق في السماء
وسبحان الله عدد ما خلق في الارض وسبحان الله عدد
ما هو خالق والله اكبر من ذلك والحمد لله مثل ذلك ولا اله
الا الله مثل ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله مثل ذلك وقول
عليه السلام لقد قلت بعدك اربع كلمات لو وزنت بما قلت
هذا اليوم لوزنتهن سبحان الله عدد خلقه ورضا نفسه
وزنة عرشه ومدا كلماته فظهر ما ذكرناه ان للماد منه
مخصل الاجر الخليل مع النقي القليل فضلا من الله الجواد

الكرام

الكرام والذي يشككه الغافلون فامرنا بخرج عن دائرة
المقنول والمقنول ولا يرضيه انما المقنول كيف وقد
قال الله تعالى يفتح عنه جل شانه لا يسعني وفيه ولا ساني
ولكن يرضي قلب عبدي المؤمن النبي النبي ففيا شانه ان
قبل المؤمن من اجل فعل الله على عباده وان القلب حصنة
من كونه لامكانا حيث يسر له استحضار صورة الكون دفعة
واحدة بل اعظم من الاكوان فبحان العليم القدير الذي
ادفع في سويداء القلب وهو مضعة قدر خارقة البصر
فيسفه العوالم ولذلك من الله على العباد اكبر منة في تلك
النعمة الجليلة حيث قال قل هو الذي انشاكم وجعل لكم
السمع والابصار ولا فائدة قليلا ما تشكرون **مسئلة**
الخلاء والسلا ففيا قول كثيرة واختلاف بين المتكلمين
والكلماء اما المتكلمون فلهذه دلة كثيرة لاينا سبه هذه الجا
لة ولكن نذكر منها حصنة يسيرة اما من القرآن فاستدلوا
على امكانه بقوله تعالى وهو الذي خلق السموات والارض
في ستة ايام وكان عرشه على السماء وبه الاستدلال انه
سبحانه وتعالى اخبر عن عرشه انه كان على الماء قبل خلق السموات
والارض ولولا الخلاء لما امكن حيز يسعه السموات والارض
فحين اخبر الله عنه وراينا ان الافلاك والارض له حيز
وسعه علمنا بالضرورة امكان الخلاء اذ لولا كان للارض
تداخل الجسيمين اما بالسريان او بالمماسه الجسم الذي

حذره مكانه وان كان حلوله في غير السريان فيكون حينئذ
 عرضا قايما باطراف الجسم الآخر وكل جسم مكان بالضرورة
 فيكون الجسم الآخر مكانا في ثالث ما سته الجسم الآخر
 وهكذا فيلزم التسلسل وعدم تناهي الاجسام واما غير محيز
 ولا حال فيه بل يكون جوهر معقولا مجردا فلا يصح حينئذ
 الاشاق اليه وانه باطل فان ثبت بالضرورة ان المكان
 الذي هو الارض والسموات المحيطة بها اجسام فقد ثبت امكان
 الخلاه حتى يحصل التحيز هذانم كما كان غرض المتكلمين تاسيس
 قواعد الماروث مهذوا وما ذكرنا ولهم ادلة كثيرة غير المتلفا
 واما الحكماء فلما كان غرضهم اثبات قدم الافلاك انكروا
 واقاموا على ما ادعوا ايضا ادلة وبراهين ثم لما انتهت
 اغراضهم اتفقوا على امكان الخلاه خارج العالم وقالوا الخلاه
 هو البعد الموهوم ومرادهم من انه ليس فيه محيز اصلا ففي هذا
 البعد الموهوم مع انهم يقولون بانه موهوم وقولهم في تيه الحيوة
 اذ ليس له حذرين فيقفون عندك وليس عندهم علم يقيني حتى
 يخرجوه فالواجب فيه وفيه مثاله العمل بقوله تعالى وان تنازعتم
 في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله
 واليوم الآخر ذلك خير واحسن فاذا وينا حاشية في ذكر
 المطلب الرابع والمقصود لا يقتضي فيما بين العالم والعلوم
 ونتيجة الحصول من القابل لتليم التسالم فاعلم ان الذي ذكر
 ناه فيحل المسائل وبسط الدلائل وازاد ما اختلف فيه

الاخر

الاخر واتفق عليه الاوائل اذا نظرت فيه بعين الاعتبار
 ليس له طائل واما الغرض الصحيح منها احياء مضفة خبي بها
 الارواح كما يجيء بالروح الاجساد في الاشباح وذلك هو القلب
 القلب الذي قال الله تعالى فيه يوم لا ينفع مال ولا بنون
 الا من اتي الله بقلب سليم وحيوته ليس الا بالصدق واليقين
 فلما تذكرت الوعد الذي صدر من مشكاة النبوة عليه الصلوة
 والسلام وهو قوله من كتب علما علمه الله الجمل الجلام من النار
 حملني على ذكر ما سخره الله على من ذلك طوعا وكرها فاعلم
 انه جل شاناه انما خلق الخلق واتم نسخة وجود آدم لا لمعرفة
 ذاته وصفاته ليقتسموا بذلك المعرفة انوارا من اشعة نوره ويز
 دادوا يقينا في التوجه الى جنابه واستقصاة اثار الرحمة
 من بابه فضلا منه وجودا وادع في صدور عباده لئلا يمتن
 عليهم بذلك اشتاغا وانتهى في كتابه العزيز لاصحاب الالباب
 وبين في نسخة العالم ما رتب على كل شئ سالا من الظهور والباطن
 وقضى على الابواب الفاسدة بالضياع والفناء واعلم ان القلب
 بالصدق واليقين حتى وصله الى اعلى الغايات كما قال في مقعده
 صدق عندمليك مقتدر فلغوره الان ما ورد في لسان
 على رتب الصدق من الايات والذكر الحكيم اول الامر
 نبية عليه الصلوة والسلام بالصدق في قوله وقارب اذ خلني
 من خل صدق واخرجني من خل صدق واجعل لي من لذك سلطا
 نصيرا وقد اضافه الى ذمته المقدس تبارك وتعالى في قوله

ومن صدق من الله قولا ثم انه قرن احباب الصدق بالشيئين
 عند قوله تعالى اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين
 والصدوقين وقال تعالى ليس الا الصادقين عهدهم
 وقال المجزي الصادقين بصدقهم وذلك بقدر ما افاضه اليه
 حيث قال وصدق الله ورسوله وكذلك امين بذلك علي
 مشاهير الانبياء وقال واخذنا من النبيين ميثاقهم
 ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم واخذنا
 منهم ميثاقا غليظا ليس الا الصادقين عن صدقهم وكذا
 قال واما من اعطى وثيقا وصدق بالحسنى فستيسره لليسر
 وورث لك في حق سيدنا ابي بكر الصديق رضي الله عنه
مفرد الصدق نود وشتم الصدق مطعها فلي الصدق
 فلا شتم لها بها وقال هذا يوم ينفع الصدقين صدقهم
 ثم ان الصدق له آثار وقاء ثبات في الظاهر والباطن
 اما اثره الظاهر في اللسان فانه جالب للاعمال الصالحة
 وسبب للمغفرة كما قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا
 الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم فتعين
 ان تطبيق العلوم لا يدور الا على مركز الصدق الذي هو السبب
 للخلاص من دور الردي والخلع من اخطاف طيور الهوى فمن فان
 ينجي ونجى ربه والنجاة ومن صر منه اضاع عمره ثم وقع في
 تيه الخيرة والعجز فظهر انه روح الروح وكذا الصقح فمن
 احياه فكأنما احيا الناس جميعا جعلني الله واياكم من القايدين

وعصبي

وعصبي واياكم من الزنج عزمي الصدق واليقين
 وحشرنا في زمرة الصالحين امين امين الف
 امين ووقانا من عذاب السعير
 الله هو السميع العليم
 انما كنا من قبل
 ندعوه ربي
 البر الرحيم

ع



ن دو نسیبه و باکن اولون جمع امراضه ناصدر غفلت اولونیده

باش چیده باطنقه دیش او تو بر مقدار نبات شکر الی و اوج فغان صوالله
درم ۱ درم ۱ درم ۱
فایده لای فغان فایده الحسامین و صباحد
استعمال اولنه

قره باش نیلوفر پایاویله دیکو قره باش نیلوفر پیادیه بسفایج
دانه ۴ دانه ۴ درم ۱ درم ۲ درم ۲ درم ۲
ان صوالله اوج فغان محو اولنه
اولنه علی الریق الیق نوش
اولنه

بلدی قره التون اونی بسفایج لیشلی
درم ۲ درم ۲
وفانی اوله آوست قوغنی قازیلله بر مقدار ازینله
عود الصلیب اغاج طوق الیه ازینله اقیمنون بعد
الطیخ القا اولنه بوجوهی اجزا بروقه صوالله
تدریجی نصفی محو اولنه قینایوب اقیمنون القا اولنه
بعد برزدن سوزوب اختتام یناجی وقت
الیق ای فغان صباح علی الریق ای فغان نوش اولنه
تکیه شربت

بسفایج التون اونی بالدری قره لسان نور چیک
درم ۲ درم ۱ درم ۱
بنفشه چیک ازینانده کوک شاهه تحی اقیمنون کرد
درم ۱ درم ۱ درم ۱
سنایک اما سیه ایکی قوم طارطیر دارچین
درم ۱ درم ۱ درم ۱
اجزای دورت فغان صوالله نصفی فایده قینایوب
بعد سوزوب کوک درهم قدرت حلواسی و برنجی درم
ایرجه دو کولش راوند و کوک ساعت مقدار
الیق بر طوره بعد ینده سوزوب علی الریق
استعمال اولنه



Handwritten mathematical calculations or notes in the bottom right corner.

ج ٢٢
ص ١٩
بعد صلاة الفجر
١٢

١٨
بسم الله الرحمن الرحيم

لا يضرنا سوء السوء

ما كان من نعمه فمننا

لا حول ولا قوة الا بالله